

## موقف الأديان من التعايش السلمي دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين والإيزيديين في العراق

محمد محمد محمود، دراسات السلام وحقوق الانسان، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، دهوك، اقليم كردستان، العراق

### المستخلص

تعد محافظات العراق، وبضمنها محافظات إقليم كردستان العراق، نموذجاً ملهماً للتعايش السلمي بين الأديان، حيث تتميز معظم هذه المحافظات بتنوع ثقافي وديني، إذ يعيش فيها مجتمع متعدد الأديان والمعتقدات. يتكون المجتمع من مسلمين، ومسيحيين وإيزيديين وغيرهم. تبحث هذه الدراسة في تحليل ظاهرة التعايش السلمي بين الأديان في العراق وفهم أسباب نجاحها وعوامل الاستدامة. وتبين الدراسة أن التعايش السلمي في العراق يتجسد في عدة جوانب، منها أن الحكومات المحلية تعتبر منصة حيوية لتعزيز التعايش السلمي من خلال تبني سياسات وبرامج تعزز الحوار الديني والتفاهم المشترك بين الأديان. كما يؤدي التنوع الديني والثقافي في العراق إلى توفير مساحة للتعليم المتبادل والتفاعل الإيجابي بين الأديان المختلفة. علاوة على ذلك، يتميز المجتمع بالتعايش وروح التسامح بين الأديان وان الحرية الدينية والطائفية مضمونة لجميع الأديان، وأن لجميع أتباع هذه الديانات مطلق الحرية في ممارسة الشعائر والطقوس الدينية. وكانت هذه الأديان متآخية منذ القدم، ومتعايشة جنباً إلى جنب بروح الأخوة والإخلاص والمحبة فيما بينهم والتعاون في شتى الميادين وبدون تمييز.

**الكلمات المفتاحية:** الأديان، التعايش السلمي، العراق

### 1. المقدمة

لا يمكن إنكار أهمية الدين، ففي معظم دول ومجتمعات العالم، ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط حيث كان الدين ولا يزال العامل المؤثر في تنظيم النشاط الإنساني، وعبر حقب مختلفة من تاريخ البشرية كان الدين عاملاً جوهرياً في الحفاظ على التماسك الاجتماعي وتعزيز قيم التضامن والتآخي والعيش المشترك في المجتمعات التي تعرف بتعدد الأديان والعرق واللاتفي. والعراق منذ القدم بلد انتشرت فيه الأديان، ونشأت على أرضه الحضارات والإمبراطوريات، وكان يقع بين الإمبراطوريتين الساسانية، والرومانية، فتأثر شعب العراق بمعتقدات شعوب هاتين الإمبراطوريتين، واعتنق الكثير منهن معتقداتهما. وعاشت في العراق أديان وطوائف ومذاهب واثنيات عديدة، متقاربة ومتباعدة أحياناً، لكنها جميعاً حافظت على قدر من الاحترام الضروري، وذلك نتيجة الاختلاط والتعايش المشترك، وبقي وجودها لحد الان في العراق دليلاً على تعايشها المشترك، سواء قلّ عددها أم كثر.

اشتهرت مدن العراق الكبيرة منها والصغيرة، بأنها مدن اختلطت الأديان والفرق والمذاهب فيها، كما اشتهرت بكثرة المزارات والأماكن المقدسة، وهذه تعتبر من الدلالات على وجود التعايش بين سكانها.

### 2. منهجية البحث

#### 1.2 مشكلة البحث

توجد

تكمّن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي الجذور التاريخية للأديان المتواجدة في العراق، وما هي أهم المذاهب التي تتألف منها هذه الأديان؟
2. هل تشجع الأديان العراقية على التعايش السلمي والتسامح بين مختلف أفراد المجتمع العراقي؟
3. هل يستلهم أبناء المجتمع العراقي من الأديان الموجودة في العراق روح ومبادئ التضامن والعيش المشترك؟
4. هل يتعايش الأفراد من الديانات المختلفة مع بعضهم البعض على نحو يعزز التعايش السلمي بينهم، وما هو واقع هذا التعايش السلمي في العراق بصورة عامة، وفي إقليم كردستان ومحافظه دهوك بصورة خاصة؟

#### 2.2 أهمية البحث

أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على موقف الأديان المتعايشة في العراق ودورها في تعزيز العوامل التي تُعزز من روح السلام والمحبة بينها. وتُسلط الضوء بشكل خاص على السلوكيات المشتركة وكيفية تفاعل أتباع الأديان المختلفة في المواقف الاجتماعية والثقافية. إذ تنبثق أهمية هذا التفاعل من تفرد كل ديانة بمبادئها وقيمتها الفريدة، ومع ذلك تمسكت بالتعايش السلمي فيما بينها. ومن هنا تكمن الأهمية الكبيرة لهذا العلاقات التي تسهم في تعزيز روح التعايش السلمي رغم التباينات، والتي تكمن فيها جوهرية العلاقة بين الأديان المختلفة في العراق.

### 3.2 أهداف البحث

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق:
- تحديد مفهوم التعايش المشترك وبيان أشكاله.
- فهم موقف الأديان المختلفة، وتحديد الإسلام واليزيدية والمسيحية من مفهوم التعايش السلمي في العراق.
- استقصاء التفاعلات الاجتماعية والثقافية بين هذه الأديان وتحديد العوامل التي تساهم في تعزيز أو تقويض التعايش السلمي.
- تحديد القيم الدينية المشتركة التي تؤثر في التفاعلات الاجتماعية وتعزز من التعايش السلمي.

### 4.2 فرضيات البحث

ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن طبيعة أفراد المجتمع العراقي، بمختلف أطرافهم ودياناتهم ومذاهبهم، تلعب دوراً مؤثراً في تحقيق التعايش السلمي في هذا البلد، وأن هؤلاء الأفراد يتجلى لديهم الجذاب واندفاع قوي نحو المفهوم العميق للتعايش، الذي نشأ وتطور عبر العصور، واستثمر بقوة في تعزيز التعايش واعتباره عاملاً مشتركاً يُعزز البقاء والتعاون. من جهة أخرى، تشترك جميع الأديان والمذاهب في العراق في اعتناق قيم إنسانية نبيلة تُحث على التسامح وقبول الآخر رغم الاختلافات. وتُعتبر محافظة دهوك، المعروفة بتعدد أديانها ومذاهبها، مثالاً حياً يبين هذه الطبيعة المتعايشة للمجتمع العراقي، حيث يعيش في هذه المحافظة المسلمون واليزيديون والمسيحيون وغيرهم، ويشكلون دليلاً ملموساً على التمسك بالقيم الدينية السامية المشتركة، وكيف أنهم يطبقونها بروح من الانفتاح والتفاهم، على الرغم من اختلافهم الديني.

### 6.2 منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافه من خلال فهم ظاهرة التفاعلات الاجتماعية والدينية بين الأديان في العراق، وخصيصاً التصورات والقيم الدينية التي تؤثر في التشجيع على التمسك بالتعايش السلمي. كما يعتمد البحث على المنهج التاريخي في عرض تاريخ مختلف الديانات.

### 6.2 هيكلية البحث

سيكون هذا البحث على وفق خطة تتضمن ثلاثة مباحث. يوضح المبحث الأول المفاهيم الأساسية، ويتناول المبحث الثاني الأديان الموجودة في العراق، أما المبحث الثالث فهو عن التعايش السلمي للمسلمين والمسيحيين واليزيديين مع محيطهم الاجتماعي. ثم ختم البحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات.

### 3 المبحث الأول- الاطار المفاهيمي للدراسة

يعد التعايش السلمي بين الأديان مسألة هامة في العالم الحديث، حيث تتفاعل الأديان المختلفة مع بعضها البعض في المجتمعات المتعددة الأديان. ومع تزايد الاهتمام بالتعايش السلمي بين الأديان، فإنه من الضروري فهم الأدوار التي تلعبها الأديان وأهمية التعايش السلمي بينها في بناء المجتمعات المتعددة الثقافات. ولفهم هذه الأدوار لابد من فهم المصطلحات الأساسية التي تركز عليها هذه الدراسة، حيث يؤدي تعريف المفاهيم والألفاظ وتحديد معانيها من حيث اللغة والاصطلاح إلى بيان وشرح الدور المراد دراسته. ولذا في هذا المبحث سنبحث في مفهوم الدين و التعايش السلمي، وذلك ضمن مطلبين.

#### 1.3 المطلب الأول: مفهوم الدين

يقضي بيان معنى مصطلح الدين أن نتطرق أولاً إلى معناه في اللغة ثم بيان معناه في الاصطلاح.

#### 1.1.3 الفرع الأول- تعريف الدين لغة

الدين: لغة من الفعل دان، يقال دانَ ديناً وديانته أي خضع وذل وأطاع، وهو اسم لكل ما يتدين به الإنسان. ومن معانيه أيضاً: المِلَّة والعادة والشأن (i). وجاء في لسان العرب أن الدين: يقصد به الجزاء والمكافأة، يوم الدين يوم الجزاء، والدين: ما يتدين به الرجل، وكذلك الدين السلطان، والمعصية، والدين الطاعة (ii). والدين: الإسلام (iii)، من قولك دين الإسلام خير الأديان، والدين -الانقياد والاستسلام، من قول العرب: بئو فلان لا يدينون للملوك، وقيل في دين الملك - في طاعة الملك (iv). ويأتي الدين بمعنى الداء، وقد دان إذا أصابه الدين، أي الداء، ويأتي بمعنى الحساب، ومنه قوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَدِيمُ وَلَكِن كَثُرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ) (v). أي الحساب الصحيح والعدد المستوي، ويأتي الدين بمعنى القهر والغلبة والاستعلاء والحكم والتدبير والتوحيد والإكراه والقضاء (vi). ومنه الدين؛ أي: الحاكم والقاضي (vii). وجمع الدين الأديان عموماً (viii).

وفي اللغة الإنكليزية، يعرف قاموس Merriam-Webster الدين بأنه "خدمة وعبادة الله أو عبادة ما هو وراء الطبيعة". وعرف أيضاً بأنه "مجموعة شخصية أو نظام مؤسسي من المواقف والمعتقدات والممارسات الدينية" (ix). ويعرف قاموس Collins الدين بأنه "الإيمان أو العبادة أو الطاعة لقوة ما وراء الطبيعة أو قوى تُعتبر إلهية وتتحكم في مصير الإنسان" ويشمل مصطلح الدين كذلك "أي تعبير رسمي أو مؤسسي عن هذا المعتقد" (x).

بناءً على ما سبق يتبين بان الدين لغة له معاني كثيرة، فقد يأتي بمعنى: الطاعة والإسلام والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والحكم والتدبير والتوحيد والإكراه والقضاء والجزاء والمكافأة... الخ.

### 2.1.3 الفرع الثاني- تعريف الدين اصطلاحاً

اختلف علماء الأديان والفلاسفة والمؤرخين، في تعريف الدين اصطلاحاً اختلافاً واسعاً، ويعود ذلك لتنوع الأفكار والأديان في المجتمعات البشرية حيث عرفه كل واحد منهم حسب فهمه، فمنهم من يقول بأن الدين: هو الشرع الإلهي المنطقي عن طريق الوحي (xi). وهناك من يقول إن الدين: هو اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك التي تدل على الخضوع لتلك الذات دلاً وحباً، رغبة ورهبة (xii).

وهناك من عرف الدين بأنه صلة شخصية بين الإنسان وبين الإله الذي يدين له بالولاء، ويرى فيه (الذات)، التي تملك نعمة وضره، والتي إليها مصير أمره في العاجل والأجل جميعاً، وهو الصلة الروحية بين الإنسان الضعيف المقهور المقيتد في أسر الحاجة، من الجوع والظلمة والشيخوخة والمرض والموت، وبين الإله الذي لا حدود لقدرته، ولا انتهاء لسلطانه (xiii).

وقد عرف بعض علماء المسلمين الدين، بأنه: "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل" (xiv). وقد عرّف (جيمس فريزر) الدين بأنه "تلك الأفعال الهادفة إلى استعطاف أو استمالة قوى متفوقة، يعتقد الإنسان بقدرتها على التحكم بمسار الطبيعة والحياة الإنسانية، أي أن هناك عنصران مكونان للدين، واحد نظري يتعلق بالإيمان بالقوى المتفوقة، والآخر عملي يتعلق بالعمل على استرضاء هذه القوى". وقال أيضاً "فإننا نفهم الدين على أنه عملية استرضاء وطلب عون قوي أعلى من الإنسان، يعتقد أنها تتحكم بالطبيعة والحياة الإنسانية، وهذه العملية تنضوي على عنصرين؛ واحد نظري والآخر تطبيقي عملي، فهناك أولاً الاعتقاد بقوى عليا، يتلوه محاولات لاسترضاء هذه القوى، ولا يصح الدين بغير توفر هذين العنصرين؛ ذلك أن الاعتقاد الذي لا تتلوه ممارسة، هو مجرد لاهوت فكري، أما الممارسة المجردة عن أي اعتقاد فليست من الدين في شيء" (xv).

وذكر آخر بأن الدين: "هو الشيء الذي يعتقد الإنسان في صحته اعتقاداً عملياً، هو الشيء الذي يحتمه الإنسان قبله، ويأخذه على أنه حقيقة واقعة فيما يختص بعلاقاته المتعددة بهذا الكون المتعمق في الغموض، وفيما يتعلق بواجباته في هذه الدنيا، ونهاية هذه الحياة" (xvi).

وعرف عالم الاجتماع دوركاهايم الدين على أنه "منظومة متماسكة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأمور مقدسة، أي منفصلة، محرمة، وهي معتقدات وممارسات تجمع في إيلاف أخلاقي واحد، يدعى جامعاً، كل الذين ينتمون إليه" (xvii).

ومن وجهة نظر معهد السلام الأمريكي، الدين، هو: "منظومة من المعتقدات والمبادئ والممارسات تدور حول كيفية ارتباط الإنسان بالكون وتركز على علاقته بالخالق أو الخارق للطبيعة" (xviii).

الدين الصحيح بتعبير آخر: هو وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة، باختيارهم إلى ما فيه صلاحهم في الحال، وفلاحهم في المستقبل، وهو دين الله المرضي، الذي لا لبس فيه ولا حجاب عليه ولا عوج له، فيه اطلاع تعالى عبده على قيويمته الظاهرة، بكل باد وفي كل باد وعلى كل باد، وأظهر من كل باد وعظمتته الخفية، التي لا يجوزها رسم، وهي مداد كل مداد، يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات (xix).

والدين في موسوعة فقه القلوب: هو الأحاسيس والخبرات التي يتعرض لها الأفراد في عزلتهم، وما تقود إليه من تصرفات، وتتعلق هذه الأحاسيس والخبرات بنوع من العلاقة، يشعر الفرد بقيامها بينه وبين ما يعتبره إلهياً. فهو تنظيم كامل وشامل لحياة الناس كلها، لا يقتصر على المشاعر الوجدانية وحدها، ولا على العبادات والشعائر وحدها، ولا على الجانب التهذيبي للأخلاق وحده، ولا ينفصل فيها الجانب التشريعي عن الجانب الروحي التعبدي الأخلاقي، وبدون هذه الأمور مجتمعة لا يكون دين على الإطلاق، وهو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق، وواجبات الإنسان نحو الله، وواجباته نحو الجماعة، وواجباته نحو نفسه (xx). فهو القانون الإلهي الذي تحسه الأرواح وتقبله العقول السليمة، وكما يحس الإنسان بجبال الفن وبجبال الأخلاق والشعور الإنساني، كذلك يحس ولكن بدرجة أعمق وأسمى بالدين، يحس به قلبه ويقبله بعقله من بعد تأمل (xxi).

ومما سبق تبين بأن علماء الأديان والفلاسفة والمؤرخين اختلفوا في تعريف الدين اصطلاحاً اختلافاً واسعاً، ويعود ذلك لتنوع الأفكار والأديان في المجتمعات البشرية حيث عرفه كل واحد منهم حسب فهمه، والصحيح عندنا فإن (الدين) اصطلاحاً يطلق على كل ما يتخذه الناس، ويتبعون به فهو دين، سواءً كان سلباً أو غير سلباً، صحيحة أو منسوخة، محرفة، أو غير محرفة.

### 2.3 المطلب الثاني- مفهوم التعايش السلمي

سنبحث في هذا المطلب مفهوم التعايش السلمي في اللغة ثم بيان معناه في الاصطلاح في الفرع الأول، ثم سندرس أنواع التعايش في الفرع الثاني،

وكالاتي:

#### 1.2.3 الفرع الأول- تعريف التعايش السلمي

يقضي بيان معنى مصطلح التعايش السلمي أن نتطرق أولاً إلى معناه في اللغة ثم بيان معناه في الاصطلاح.

تعريف التعايش السلمي لغة:

التعايش تفاعل من العيش (xxii)، أي العيش معاً (xxiii)، تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة ومنه يقال: التعايش السلمي فهو عايش، أعاشه: الرجل: جعله يعيش. يُقال: أعاشه الله عيشةً راضيةً (xxiv). وهو يأتي عادة في الأعمال المشتركة بين اثنين أو أكثر... وتعاشر القوم: تخالطوا وتصاحبوا، ولربما يدل اللفظ على التكلف وخلاف الطبع، فيبدي المرء ما قد لا يكون مقتنعاً به مرجحاً المصلحة العليا التي تكون هي الحاكمة بينه وبين الطرف المقابل (xxv).

أما لفظ التعايش في اللغة الإنجليزية (Coexistence) فيرمز إلى معنى التصاحب في الوجود، والتصاحب يعني المرافقة أو التلازم أو الاتقياد، ولا يعني بالضرورة أن تكون بين المتصاحبين مودة، بل يحتمل تنازع الأصحاب أو الرفقة. مما يعني أن التعايش في الإنجليزية، لا يحمل بالضرورة معنى المودة والألفة على خلاف ما

يرمز إليه اللفظ في اللغة العربية، لذلك يضاف لفظ السلمي إلى التعايش للإشارة إلى العلاقات غير العدائية بين الدول ذات الأنظمة المختلفة، مما يعني أن ثمة اختلافاً في المدلول اللغوي بين لفظ التعايش المستخدم في اللغة العربية، وبين لفظ (Coexistence) المستخدم في اللغة الإنجليزية (xxvii). ويفيد ذلك أن لفظ التعايش قد دخل إلى المعاجم العربية حديثاً، ويفهم من ذلك أن العرب يعدون السلم عنصراً أساسياً يدخل في مدلول التعايش فلا يحتاج الأمر طبقاً للفهم العربي أن نضيف إلى مصطلح التعايش صفة سلمي (xxvii).

ثانياً: تعريف التعايش السلمي اصطلاحاً:

لهذا المصطلح المركب مجموعة من التعريفات اختلفت فيما بينها، وذلك راجع لكونه غير محدد بمجال دوم آخر، فالتعايش حالة اجتماعية ديمومته التواصل الإنساني (xxviii). وهو ضربٌ من التعاون المشترك الذي يقوم على أساس الثقة والاحترام، هادفاً إلى تحقيق مصالح يتفق عليها سواء كان بين طرفان أو الأطراف. يقوم على تنظيم وسائل الحياة بينهم على وفق قاعدة يتم تحديدها عن طريق السبل المؤدية إليها (xxix).

التعايش السلمي مصطلح حديث، يقصد به التعايش السلمي بين الدول التي تنتمي إلى أنظمة اجتماعية مختلفة (xxx). ومعناه ان تعيش الفئتان جنباً إلى جنب من دون أن تعتدي إحداهما على الأخرى. ويشمل التعايش السلمي إمكانية التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين الجماعات المتعايشة مع بعضها البعض (xxxi).

وقد اختلف علماء السياسة اختلافاً كبيراً فيما يتعلق بتعريف التعايش السلمي ومعياره، فمنهم عدّه: كشعار سياسي يعني البديل عن العلاقة العدائية بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة (xxxii). ومعناه "لا حرب ولا سلم" في مفهوم القوتين العظميين، الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي (السابق) والدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة، أي إتباع سياسة تقوم على مبدأ التعاون والتفاهم بين المعسكرين على الرغم من الخلاف الذي بينها (xxxiii). وأن التعايش السلمي لا يعني التخلي عن صراع الطبقات، بل بالعكس، فإن (التعايش السلمي بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة، إنما هو شكل من أشكال الصراع الطبقي بين الاشتراكية والرأسمالية) (xxxiv).

كما يمكن تعريف التعايش السلمي كمصطلح مركب بأنه: "احترام الحق في الاختلاف وتقبل وجهات النظر المختلفة مع عدم التنازل عن ثوابت المبادئ للمتعايشين إذ يمكن تحقيق التعايش مع احتفاظ الكل بما يحملونه من فكر ومبادئ، فالتعايش إذن يكون بتأكيد حق تمسك الكل بقناعاته ومعتقداته، وممارسة شعائره الدينية، والعمل وفق اجتهاداته المذهبية. وفي ظل هذا التعايش يتعامل الجميع داخل الوطن الواحد كمواطنين متساويين في حقوقهم وواجباتهم متعاونين لتحقيق المصلحة العامة" (xxxv).

والتعايش درجات، الشخص مع نفسه، الشخص مع من حوله من داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع الذي يعيش فيه (xxxvi). وكذلك يشمل التعايش السلمي: التعايش بين أهل الملة الواحدة و التعايش بين أهل الملل المختلفة والتعايش بين الدول المختلفة سياسياً والتعايش بين القوى الاجتماعية المختلفة. وعلى الرغم من إمكانية شمول المفهوم على ذلك لكن يبقى المفهوم السائد الآن - غالباً - هو بين أهل الملل المختلفة والدول المتباينة، ومع ذلك هنالك أسس ومعالم تصلح لكافة الأنواع (xxxvii).

وقد صنف البعض التعايش إلى ثلاثة مستويات: المستوى الأول: سياسي، أيديولوجي يحمل معنى الحد من الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكر الاشتراكي والرأسمالي في مرحلة الحرب الباردة أو العمل على احتوائه، المستوى الثاني: اقتصادي يرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية من قريب أو بعيد، المستوى الثالث: ديني ثقافي حضاري وهو الأحدث، ويشمل تحديداً معنى التعايش الديني أو التعايش الحضاري، وهذا على مستوى الأفراد داخل المجتمع الواحد وبين الشعوب والمجتمعات الإنسانية (xxxviii).

بناءً على ما سبق يتضح ان التعايش السلمي مصطلح حديث ومركب له مجموعة من التعريفات اختلفت فيما بينها، وذلك راجع لكونه غير محدد بمجال معين آخر، ويقصد به التعايش السلمي بين الدول التي تنتمي إلى أنظمة اجتماعية مختلفة، وقد ظهر وفرض نفسه بعد الحرب العالمية الثانية، وانقسام العالم إلى معسكرين، المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق، وقد لاقى المصطلح رواجاً. وبدأ بالتوسع، وأصبح يستخدم ويطبق في مجالات أخرى، ولا سيما في حالات النزاع. ولهذا المصطلح مستويات عدة: سياسية، واقتصادية، ودينية، وثقافية حضارية إلى غير ذلك. وعلى الرغم من ذلك يبقى المفهوم السائد الآن - غالباً - هو بين أهل الملل المختلفة والدول المتباينة، ومع ذلك ينطوي المفهوم على أسس ومعالم تصلح لكافة المستويات.

### 2.2.3 الفرع الثاني- أنواع التعايش السلمي

يمكن تحقيق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع بمختلف أديانهم وأعراقهم وأجناسهم بطرق عدة، وللتعايش السلمي أنواع عديدة لا يقتصر على نوع واحد، ومن أهمها: النوع الأول: التعايش الديني (Religious coexistence): هو تنظيم العلاقة بين أصحاب الديانات المختلفة الموجودة في العالم، وإيجاد نوع من التعاون والتفاهم بينهم بما يقتضي حفظ الحقوق وتحقيق المصالح المشتركة بينهم (xxxix). وهو مزاولة كل الفرق والطوائف ذات الاعتقادات أو الديانات المختلفة لجمع شعائرها وطقوسها الدينية بكل حرية مما اختلفت اتجاهاتها الفكرية والدينية ومعتقداتها، وينطلق مفهوم التعايش الديني بين الإسلام والآخر على مبدأ عظيم، وهو التسامح الذي يعترف بحق الآخر وحرية في اعتقاد ما يعتقد بأنه حق، وتعد سورة الكافرون نبراساً لتأصيل التعايش وخاصة الآية الكريمة: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)، فهذا اعتراف من القرآن الكريم بوجود أديان أخرى، ولذا لا بد من وجود علاقة تربطنا مع أهل الأديان مبنية على التسامح (xl).

والتعايش السلمي الديني: يكون على مستوى الأفراد والشعوب فيما بينها وليس فقط بين الحكومات والأنظمة. ويُمثل التعايش السلمي الديني بتقبل العيش مع الآخر المختلف دينياً والاعتراف به وعدم فرض دين معين بالقوة على الآخرين والتطاول على معتقداتهم إذ لا يعد الدين المفروض بالقوة ديناً لأن الدين يتطلب اقتناعاً وأيماناً وليس فرضاً وإرغاماً، وكذلك يتطلب التعايش السلمي الديني الإقرار بالتعددية الدينية (xli).

ويراد به كذلك تعايش أفرد مختلفين في الدين أو الطائفة في نفس المجتمع بسلام ومحبة واحترام الأديان الأخرى، وعلى أساس المساواة بينهم في جميع الحقوق والواجبات سواء أكانوا معتنقي تلك الديانة أو المذهب أقلية أو أغلبية، بالإضافة إلى القدرة على الحوار وتبادل الآراء فيما بين معتنقي الديانات دون قمع للحريات (xlii). ومن مظاهر التعايش الديني:

- ممارسة الشعائر الدينية علناً وبجرية تامة دون خوف في أي مكان.

- وجود دور عبادة لكافة الديانات، وعدم التعدي عليها بأي شكل من الأشكال.

- الاحترام المتبادل لأصحاب العقائد المختلفة وللمعتقدات.

- حرية التدين واختيار الدين، أو المذهب، أو الطائفة.

- المساواة بين جميع السكان ضمن نظام العدالة والقانون، وذلك بغض النظر عن الانتماء الديني (xliii).

ومن الضوابط التي يقوم عليها هذا النوع من التعايش ما يأتي (xliv):

1 - الاعتراف بوجود الدين الآخر ويعتبر اعتراف وجود وتعايش، لا اعتراف صحة.

2 - التعامل مع غير المسلمين بالبر والقسط؛ وذلك بعدم العدوان عليهم أو إخراجهم من الديار إلا إن وقع منهم ما يوجب ذلك شرعاً.

3 - التفاهم والحوار معهم بالتي هي أحسن.

النوع الثاني: التعايش العرقي (Ethnic coexistence): هو تنظيم العلاقة بين مجموعة من الأفراد الذين يسكنون في منطقة واحدة، وتحقيق التعاون والتفاهم بينهم بالرغم من وجود اختلافات بينهم في العرق، أو لون البشرة، أو العادات أو التقاليد (xlv). وقد يجتمع في البلد الواحد عدة أعراق فهذا كوردي وهذا عربي وهذا فارسي وغير ذلك، وأيضاً من جانب اللغة فقد يتواجد في البلد الواحد أكثر من لغة وهذا مشاهد في كثير من الدول. ومن أمثلة التعايش العرقي واللغوي في بلاد المسلمين: ما يحصل في تركيا والعراق وغيرها من اختلاف في الأعراق واللغات. ومن ضوابط هذا النوع (xlvi):

1 - عدم التفاخر بالأعراق، والظعن فيما سواها، فالأعراق في حد ذاتها غير ذات قيمة يعلو بها أحدٌ على أحدٍ من البشر.

2 - تكافؤ فرص العيش الكريم بين سائر الأعراق واللغات دونما تمييز إلا باعتبار عادل كتفاوت العدد ونحو ذلك.

النوع الثالث: التعايش اللغوي (Linguistic coexistence): هو تنظيم العلاقة بين مجموعة من الأفراد الذين يسكنون في منطقة واحدة، وتحقيق التعاون والتفاهم بينهم بالرغم من وجود اختلافات بينهم في اللغة أو اللهجة، مثل: التعايش بين اللغتين العربية والأمازيغية كما هو حاصل في الدولة الجزائرية، - والتعايش بين اللغتين العربية والكوردية كما هو حاصل في الدولة العراقية، ويُطبق التعايش اللغوي من خلال تطبيق ما يأتي: الترجمة والدبلجة، منع الاحتكار الثقافي. تحقيق التوازن في الإنتاج اللغوي، وبيان أهمية كل لغة من اللغات (xlvii).

النوع الرابع: التعايش المذهبي (Sectarian coexistence): هو تنظيم العلاقة بين مجموعة من الأفراد الذين يسكنون في منطقة واحدة، وتحقيق التعاون والتفاهم بينهم بالرغم من وجود اختلافات بينهم في المذهب، فعلى سبيل المثال: الاختلاف في المذاهب الإسلامية، كالسنة والشيعة، والمذاهب الفقهية الأربعة: (الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنبلية) (xlviii). ومن ضوابط هذا النوع (xlix):

2 - المنع من نشر الباطل.

3 - الأصل في التعامل معهم دعوتهم بالتي هي أحسن وبالرفق واللين.

4 - عدم بخصهم شيئاً من الضرورات الدنيوية.

النوع الخامس: التعايش الثقافي: تعايش أفراد من ثقافات مختلفة سواء على ذات البقعة الجغرافية أو على امتداد جغرافي أوسع، وذلك بتقدير ثقافة الآخر والمحافظة عليها تماماً كالثقافة الأصلية، وتشاطر القيم والعادات المتنوعة، فتلتقي الثقافات المختلفة ببعضها باختلاف وتميز وغرابة عاداتها وتقاليدها، وتنشأ روح مشتركة بين جميع الحضارات من أجل بناء عالم إنساني يسوده السلام والوئام، ولا يعني ذلك أن تصبح الثقافات والتنوع الثقافي واحداً في النهاية (I). فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها فتنسب إليها، وللثقافة دور كبير في تفعيل التعايش مع الآخر، وذلك لما تحمله من معان سامية تميزها عن غيرها؛ فخصائصها تكمن في أنها ظاهرة إنسانية؛ أي أنها تأصيل بين الإنسان وسائر المخلوقات؛ لأنها تعبير عن إنسانيته، كما أنها وسيلته المثلى في الالتقاء مع الآخرين (ii). والتعايش السلمي الثقافي والحضاري يتمثل بتقارب الشعوب وتقبل قيم وأفكار وأساليب عيش الشعوب لبعضها البعض، والثقافة " جملة من الأفكار والمعارف والمعاني والقيم والرموز والمشاعر والانفعالات و الوجدانيات التي تحكم حياة المجتمع في علاقاته مع الطبيعة والمادة وفي علاقات افراده بعضهم وبغيرهم من المجتمعات " (iii).

النوع السادس: التعايش الاقتصادي: التعايش السلمي الاقتصادي: يرمي هذا المجال من التعايش الى إقامة علاقات اقتصادية وتجارية بين البلدان المختلفة لتحقيق القدر الازم من الرخاء الاقتصادي للبلدان، ولا يمكن تحقيق هذا المستوى بمعزل عن التعايش السلمي السياسي إذ إن التعايش السلمي الاقتصادي على ارتباط وثيق بالتعايش السلمي السياسي، إذ لا يمكن إقامة علاقات اقتصادية ما بين البلدان من دون المرور بعلاقات واتفاقيات سياسية مهيمة لذلك والعكس صحيح فالسياسة تعبّر مكثف عن الاقتصاد وأن العديد من الاتفاقيات السياسية ما بين البلدان جرت للتمهيد لإقامة علاقات اقتصادية تصب في مصلحة تلك البلدان، إذ يعد الاقتصاد المحرك الرئيس في إقامة علاقات ما بين الدول حتى المتضاد منها (iiii).

وهو يرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل الاقتصادية والتجارية، من قريب أو بعيد، فهو ضرورة حتمية، وعاملاً مهماً لاستقرار التعايش بين الشعوب، وتحقيق السلم العالمي (Iiv)، فيمكن من خلال ربط علاقة مع الآخر من أجل التعاون في رفع مستوى الفقراء، وخلق فرص عمل لشعوب المجتمعات الفقيرة، والتقدم بها في ميادين العمل والإنتاج (Iv). إن الإصلاح الاقتصادي بين الشعوب ضرورة حتمية وعامل هام لاستقرار التعايش بين الشعوب، وتحقيق السلم العالمي (Ivi).

النوع السابع: التعايش السياسي: وهو يحمل معنى الحد من الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي بين العسكريين الاشتراكي والرأسمالي في المرحلة السابقة (الحرب الباردة)، أو العمل على احتوائه، أو التحكم في إدارة هذا الصراع، بما يفتح قنوات للاتصال، وللتعامل الذى تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية (Ivii). والتعايش السلمى السياسي يعد أول مجال للتعايش السلمى منذ بداية استخدام المصطلح فقد جاء هذا المجال صيغة أو اسلوباً للتعامل ما بين نظامين مختلفين ايدولوجياً وخلق صيغة تفاهم ما بينهما (أي الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية) بعيداً عن التصادم والحلول العسكرية، ويشتمل هذا المستوى على تقبل الآراء والافكار السياسية المختلفة والتعايش معها والاعتراف بها بوصفها حقاً إنسانياً من حق البشر جميعاً للتمتع به كما ورد فيالمادة (14) من الإعلان العالمي لحقوق الانسان (Iviii).

النوع الثامن: التعايش الاجتماعي: التعايش السلمى الاجتماعي: يرمي الى تحقيق التعايش السلمى ما بين ابناء المجتمع الواحد أو مجتمعات متعددة بطبقاتها الاجتماعية المختلفة والأعراق المختلفة واللون المختلف، إذ لا يعير أهمية الى لغة الشخص أو لونه أو عرقه بقدر ما ينظر اليه انساناً في المقام الاول متجاوزاً التصنيفات التمييزية التي ذكرت وكذلك يتجاوز التفريق الجندري ما بين الانثى والذكر والسعي لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية ما بين الافراد بتحقيق التعايش السلمى الاجتماعي وهو كذلك الهدف الذي ترمي اليه باقي المستويات لكن كل بحسب توجهها، فالتنوع الموجود في المجتمعات المختلفة إنما هو حالة اجتماعية صحية تسمح بتعدد الآراء سواء كانت دينية أم سياسية أم فكرية وكذلك التنوع العرقي أو الجندري، وتحقيق التعايش هو من يخلق هذا القبول للآخر والاعتراف به والنظر الى التنوع على أنه حالة صحية طبيعية في المجتمع وليس على أنه تضاد وتنافر ما بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المتعددة (Iix).

وهذا النوع من التعايش له أثر كبير في تقوية أواصر العلاقة بين الناس، وهو يحد من تطرف الصراعات العرقية، ويكسر من شوكة التعصب الدينى، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، وينمى الشعور بالأخوة الإنسانية، ويقضى على الحقد والضغينة، ويشيع المحبة والتعاون بين الناس، ويقوى العلاقات بين الأفراد في المجتمع (Ix).

تبين مما سبق أن هناك عدة أنواع من التعايش برزت من خلال التواصل والتعايش بين المجتمعات بعضها البعض، من خلال عدة قواسم مشتركة، تعمل في تفعيل التعايش الإيجابي، الذي لا ينحصر في مجال معين، وإنما في العديد من مجالات التعاون بين الشعوب والمجتمعات سواء كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية وغير ذلك، وتعمل على إيجاد نقاط التقاء لتكون منطلقاً لإرساء دعائم التعايش، مع الآخرين، ومنها: التعايش الدينى، التعايش السياسى، التعايش الاجتماعى، التعايش الاقتصادى، التعايش الثقافى، التعايش المذهبي، التعايش اللغوي، التعايش العرقي... الخ.

#### 4 المبحث الثاني- الأديان الموجودة في العراق

دلت التقديرات التقريبية التي نشرها موقع خاص بأديان العالم أن ثلثي سكان العالم ينتمون إلى أحد الديانات، فمن بين سكان الكرة الأرضية يؤمن حوالي 1،2 مليار نسمة منهم بالمسيحية على اختلاف مذاهبها، ويعد 1.5 مليار مسلمين وحوالي 900 مليون كهندوس وحوالي 376 مليون هم من البوذيين و300 مليون يعتنقون أديان بدائية ونحو 100 مليون يتبعون أديان وثنية أفريقية، ويشكل عدد المؤمنين بالديانة السيخية 23 مليون، وهناك 19 مليون يتبعون ديانة جوتشي، وهناك 15 مليون يؤمنون بالروحانية و14 مليون من اليهود وملايين أخرى تنتمي إلى مجموعات دينية صغيرة. ويبلغ العدد التقديري لمن لا ينتمون إلى دين معين أو يطلقوا على أنفسهم علمانيين أو ملحدين حوالي 1،1 مليون نسمة (Ixi).

ف نجد إنتشار الأديان في العراق بشكل كبير فمن الناحية الدينية والطائفية، يشكل المسلمون غالبية سكان العراق، يليهم المسيحيون على اختلاف طوائفهم من كلدان وآشوريين وسريان وأرمن، واختلاف مذاهبهم من كاثوليك وبروتستانت وارتودكس (Ixii)، ثم يلي المسيحيون الايزيديون. وعليه وفقاً لذلك سنتقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، في المطلب الأول سنبحث في الإسلام، وفي الثاني سنتطرق إلى المسيحية، أما في المطلب الثالث فسنبحث في الايزيدية. اتبع ترتيباً يعتمد على عدد اتباع الديانة.

#### 1.4 المطلب الأول- الإسلام

سنتبين ضمن هذا المطلب المذاهب الإسلامية بمختلف أشكالها، ومن ثم سنتناول أماكن وجود هذه المذاهب في العراق وإنتشارهم فيه.

##### 1.1.4 الفرع الأول- المذاهب الإسلامية

دخل الإسلام العراق خلال ستة أعوام، (13-19هـ)، أي بعد الاستيلاء على القادسية والمدائن، واستكمل بالاستيلاء على جلولاء، ومن العراق انطلق الإسلام صوب الشرق، في أراضي إيران كافة، ووصل بلاد السند بباكستان والهند، وما وراء النهر. وبعد الاجتياح المغولي، انقطعت رئاسة الدولة عن الإسلام، رغم أن الحكومة الأولى ببغداد التي ألفها المغول كانت مسلمة، وعلى المذهب السني (Ixiii). فخارطة المذاهب بالعراق معقدة؛ لأن الأحداث متداخلة وموزعة بين المذهبين (السني والشيعة)، فالمذهب السني تعددت مذاهبه رغم تقاربها، والمذهب الشيعي تعددت مذاهبه أيضاً واختلقت أزمنتته، لم يبقَ منه بالعراق غير المذهب الجعفري أو الإثني عشري أو

الإمامي (Ixiv). ومن الجدير بالذكر أنَّ أهل العراق من المسلمين كانوا على مذهب سياسي واحد، هو المذهب العلوي، يقابلهم أهل الشام على المذهب الأموي، ثم حدث الانفلاق التدريجي بين أهل السنة والشيعة، وحتى أصبحت حادثة كربلاء، التي يتألم في ذكراها كلُّ أهل العراق، هي موسم حدة التفرقة بين المذاهب، ويبدو أنَّ أصل الفراق بينها كان سياسياً (Ixv). فقبل التمايز بين أهل العراق إلى شيعة وسنة، كانوا مازالوا يرون نصرته الإمام علي ضد معاوية بن أبي سفيان، ويجزؤون معاً على الحسين مع اختلاف الأسلوب، وكل طرفٍ منهم يدعي أنه من آل البيت، بل وهناك تنافس على موالاتهم مع إختلاف الطرائق، وعلى مرَّ التاريخ كان للدولة العثمانية والدولة الصفوية، تأثير سياسي على السنة والشيعة في العراق، في أن يكون أهل السنة مع الأتراك العثمانيين، والشيعة مع الصفويين القادمين من إيران، وما أدخلت الدولتان من نوازع على المذاهب، والأمر في كل الأحوال يتعلق بالخلفية التاريخية في استغلال الخلاف المذهبي والطائفي، فمن الوارد أن تكبر قضية من القضايا، كتاب أو محاضرة وتدخل في السياسة. فمناسبة عاشوراء، حيث النواحي الرسمي من قبل البويهيين سنة 352هـ، أصبح سبباً آخر في الفِرقة، وتجديداً لها، والسنة في العراق على وجه الخصوص من ألد أعداء الأمويين، ولا تجد بينهم من يقول سيدنا يزيد قتل سيدنا الحسين (Ixvi).

العراق هو الموطن الذي نشأ فيه التشيع في بداية أمره، ومنه انتشر إلى الأقطار الأخرى، حيث نشأ بين القبائل العربية التي كانت تسكن الكوفة، ثم أخذ ينتشر تدريجياً بين أهل الجنوب، ولم يحظ التشيع بتمييز مذهبي فقهي وكلامي إلا بجهود الإمام جعفر الصادق الفقيهية، لذا جاءت تسمية المذهب الشيعي بالمذهب الجعفري (Ixvii). وقد كان التشيع في بدايته لا يختلف عن غيره من المذاهب الإسلامية إلا في اتجاهه السياسي، إذ كان مذهباً ثورياً يؤيد العلويين في ثورتهم على الدولة الأموية، وعندما ظهرت الدولة العباسية، وقضت على الدولة الأموية، اعتبر ذلك في حينه انتصاراً للتشيع. ومن الواضح أن الدولة العباسية في بداية أمرها دولة شيعية، ولكن تشيع هذه الدولة لم يستمر طويلاً. فلما نشب النزاع العنيف بين العباسيين والعلويين انقسم الشيعة في العراق إلى فرقتين، إحداها التزمت جانب العباسيين وهي التي أطلق عليها اسم أهل السنة والجماعة، والثانية التزمت جانب العلويين وهي التي ظلت متمسكة باسم الشيعة (Ixviii).

#### 2.1.4 الفرع الثاني- أماكن وجودهم وانتشارهم

لا خلاف على أنه يعيش في العراق اليوم، الكثير من المذاهب والديانات والطوائف والأعراف، وخاصة في شباله، فمن الظواهر الإجتماعية التي تلفت النظر في العراق، هي أن التوزيع الطائفي في مناطقه المختلفة، يعتمد على مدى إتصال كل منطقة منها بالبادوة، ففي منطقة الجزيرة وخصوصاً في الجزء الشامي منها، نرى القبائل والمدن كلها على مذهب أهل السنة، قد نجد هناك جيوباً صغيرة يسكنها بعض الغلاة، وهي تكاد تكون غير مألوفة في نظر الذين يحيطون بهم، كالتشبيك قرب الموصل. ولكننا لا نكاد نصل إلى وسط العراق، حتى نلاحظ أن المذهب السني بدأ يختفي في بعض القبائل والمدن، ليحل التشيع محله، وهناك نرى التشيع يظهر على بعض القبائل دون البعض الآخر منها، وربما وجدنا إحدى القبائل تعتنق المذاهب في آن واحد، حيث يعتنق بعض فروعها مذهب السنة، بينما يعتنق البعض الآخر مذهب التشيع، وقد يشاهد هذا في المدن أيضاً، حيث يختلف المذهب بين مدينتين متجاورتين، أو بين محلتين من مدينة واحدة، يتضح هذا بوجه خاص في منطقة ديالى، فالإختلاط الطائفي قد بلغ فيها أقصاه، وربما جاز القول بأن التعايش السلمي بين الطائفتين هناك غير قليل، وليس من النادر أن نرى محلة سنية تشارك محلة شيعية في بعض مواكبها ومجالسها الحسينية، وقد تشاركتها في تقديم بعض مراقدها وأتمتها (Ixix). فالإحصائيات التي قامت بها الحكومات العراقية المتعاقبة، مازالت تستخدم حصة الشيعة لزيادة حصة العرب في مواجهة حصة الأكراد السكانية، وتستخدم حصة الأكراد في مواجهة حصة الشيعة، فالعاصمة بغداد متساوية العدد بين أهل السنة والشيعة، فالمحافظات الشيعية تزيد على المحافظات السنية بفارق عدد هو واحد، والمحافظات الشيعية عددها (تسع)، والتي يوجد في جزء من وسط العراق وجنوبه، بينما المحافظات السنية عددها (ثمان)، يتركز شمال العراق ووسطه، وهذا العدد البسيط يتلاشى أثره إذا نظرنا إلى فرق الكثافة السكانية بين الطرفين، فإن غالب المحافظات الشيعية ذات كثافة سكانية متدنية، مقارنة بالمحافظات السنية التي هي في غالبيتها مناطق أو محافظات ذات كثافة سكانية عالية (Ixx) وحين نتقل من وسط العراق إلى جنوبه، حيث المنطقة الرسوبية الكبرى، نرى التشيع قد ضرب نطاقه في كل مكان، فقلما نجد في هذه المنطقة قبيلة أو مدينة أو محلة سنية، إذ هذه المنطقة هي الموطن الذي نشأ فيه التشيع في بداية أمره، وفيها تتركز الدعاية الشيعية، وهناك في أقصى الجنوب من المنطقة الرسوبية، وفي منطقة البصرة يوجد بعض جيوب السنية الصغيرة، كمدينة الزبير وأبي الخصيب، وهناك أفراد قلائل من أهل السنة، يسكنون في بعض مدن المنطقة الرسوبية كالناصرية مثلاً (Ixxi).

أما في إقليم كردستان العراق، ذو المذهب السني، فقد انتشر المذهب الشافعي عبر الأمراء السلاجقة المتأخرين، وعلى وجه الخصوص في العهد الأتابكي (Ixxii). فالكورد من الشعوب القديمة المتوطنة في المنطقة الإستراتيجية المعروفة بكوردستان، وهم شعب سني بغالبية ساحقة، وفيهم قليل من الشيعة في محافظة ديالى شمال شرق بغداد، ويسود بينهم النظام القبلي، وبرز منهم قادة عظام، من أشهرهم صلاح الدين الأيوبي (Ixxiii). أما الشبك فهم ينتمون عرقياً إلى الكورد، واللغة التي يتحدث بها الشبك كوردية، وهم ينتمون إلى عشيرة باجلان، وهي عشيرة كوردية كبيرة، ينتشر أبناؤها ضمن ثلاث دول، هي تركيا والعراق وإيران، وتشارك هذه العشيرة مع الزنكية والككاكية والشبك في لغة واحدة، هي اللغة الكوردية (Ixxiv).

#### 2.4 المطلب الثاني- المسيحية

سنتناول ضمن هذا المطلب الطوائف والمذاهب في الديانة المسيحية والموجودين في العراق ومن ثم سنبين أماكن وجود هذه المذاهب والطوائف وانتشارهم في المناطق المختلفة من العراق.

#### 1.2.4 الفرع الأول- المذاهب والطوائف

المسيحية بطوائفها ومذاهبها بالعراق، كانت بفعل حركة تبشيرية، بعيداً عن فتوحات الروم البيزنطيين، وقد تغلغت في العراق، فادمة من مدينة الرها، وأول المناطق التي أصبحت مسيحية، هي منطقة حدياب أو (إقليم حدياب) (Lxxv) عام (59م) في أربيل، و(بيث كرماي) في كركوك، وبعدها وصلت إلى ما وراء جبال كردستان (زاركوس)، وبمرور الزمن تحول العديد من سكان هذه المناطق إلى المسيحية، فتكونت مجتمعات ومستوطنات مسيحية صغيرة (Lxxvi). ويعد (مارتوما الرسول) (Lxxvii)، أول المبشرين بالمسيحية في العراق (Lxxviii). وتم ذلك عندما أرسل توما أحد حوارى المسيح السبعين، هو (آدي السليح) العبراني إلى الشرق، حيث تمكن من تعميم وتبشير رجل اسمه (فقيدا)، نحو سنة 99م، الذي كان من عائلة فقيرة في أربيل، هرب من عائلته والتحق (بمار آدي)، الذي كان يركز (ببشر) الإنجيل في البلاد الكوردية، في إمار حدياب (أديابين)، لمدة خمس سنوات، ثم جعله أسقفاً وأرسله إلى أربيل سنة 104م. (Lxxix)

فالمسيحيون يتوزعون على فرق كثيرة من شمال العراق إلى جنوبها، وهذه الفرق هي: الكاثوليك الكلدانيون، النساطرة الآشوريون، السريان الكاثوليك، السريان الأرثوذكس (اليعاقبة)، الآباء الكرمليون، اللاتين، الروم الكاثوليك (الملكيون)، الأرمن الكاثوليك، الأرمن الغريغورية، البروتستانت، الأرمن الإثوذكس، سبتيون (Lxxx). فالكاثوليك الكلدان لهم وجود في مدينة بغداد والبصرة والموصل والعمارة والكوت. أما السريان الكاثوليك، كان لهم وجود حافل ببغداد في القرن الثالث وحتى السابع الهجري، ثم تناقص عددهم في عهد تيمورلنك (Lxxxi)، فلم يبق منهم غير أفراد بلا كنيسة وبلا كهنة، ثم تزايد عددهم حتى أُلغوا في القرن التاسع عشر الميلادي أقلية، فاستحدثوا فيما بعد كنيسة في رأس القرية ببغداد، وأخرى في شارع أبي شجاع، ولها بيسان والبصرة كنيستان قديمتان (Lxxxii). وللأرمن والنساطرة وجود في مدينة بغداد، وفي الموصل نصف مسيحيين من النساطرة، والنصف الآخر من السريان، أما في البصرة فكلما ذكرنا أن مسيحيين من الكاثوليك، إلا أن الأغلبية كان من نصيب الأرمن الإثوذكس، وذلك بسبب هجرتهم من إيران إلى البصرة، أيام نادر شاه (Lxxxiii) (Lxxxiv). وفي كردستان العراق يوجد المسيحيون إلى جانب الكورد المسلمين طوائف عدة، مثل الكلدان والنسطوريين (الأتوريين)، والسريان، والأرمن، وقد تأثر أفراد تلك الطوائف بالثقافة الكوردية، ولكنهم مع هذا لم يتبنوا اللغة الكوردية، إذ أنهم يتحدثون الآرامية، لكنهم يعيشون بسلام ووثام مع المسلمين وغيرهم. فالمسيحيون في منطقة هيدنان (محافظة دهوك والموصل)، قسان: السريان النساطرة وأكثرهم في الجبال، والإثوذكس السريان اليعاقبة، ودُعِيَ القسم الأول بالنساطرة، نسبة إلى القديس نسطور (Lxxxv)، أو التبارية ما هو مذهبهم، إذا لم يكن لهم مذهب خاص احذف الإشارة إليهم بالنسبة لتسميتهم القبائلية، فهم اعتنقوا الديانة المسيحية، تاركين عبادة الشمس والنور، وكانوا منقسمين إلى عدة طوائف، متنازعين في قضايا عقائدية، ولم يقتصر نزاعهم على العقيدة فحسب، بل اختلفوا في مسائل كثيرة، مثلاً، هل ينزل المسيح قبل يوم القيامة أم لا؟ هل صفات الله زائدة على ذات الله؟ وإلى غير ذلك من الموضوعات الخلافية، فاليعاقبة كانوا يقولون إن المسيح هو الله، وإن الله والمسيح اتحدا في طبيعة واحدة هي المسيح، كاتحاد الماء في الحمر فيصير شيئاً واحداً، أما النساطرة يقولون، أن للمسيح ناسوتية لها إرادة ولها فعل، تختلف كل الإختلاف عن العنصر اللاهوتي، كاتحاد الماء يلقي في الزيت، فكل واحد منها باقى بحسبه. وهناك أيضاً الأرمن الذين يعيشون في إقليم كردستان، وخاصة في قضاء زاخو، ولهم محلة خاصة باسمهم (Lxxxvi).

مما سبق تبين بأن المسيحية لها طوائف عدة، مثل الكلدان والنسطوريين (الأتوريين)، والسريان، والأرمن، .

#### 2.2.4 الفرع الثاني- أماكن وجودهم وانتشارهم

مسيحيو العراق دانوا بالمسيحية بعد منتصف القرن الأول الميلادي، وانتشرت أديرتهم في عدة نواحي من العراق، اضطروا بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد، إلى مغادرة مراكزهم المدنية، والالتجاء إلى أماكن أكثر أمناً وأوفر عزلة، بعد أن أصبحت السهول بما فيها من مدن وأديرة هدفاً سهلاً لكل دولة أو قبيلة غازية، فانتقل كرسي بطريركية بابل القديم من مركزه ببغداد إلى أربيل، وكرمليس (Lxxxvii) (قرب الموصل)، ومدينة القوش. والمسيحيون يتواجدون في كافة المحافظات العراقية تقريباً، ويعد الكلدانيين والسريان من سكان العراق القدماء، فكلاهم يتحدثون اللغة السريانية، وإن اختلفت لهجات هذه اللغة من جهة إلى أخرى، وكذلك لغة الآشوريين. فهم أي (الكلدانيين والسريان) يقطنون في مدينتي بغداد والبصرة، ويمثلون الفئة الغالبة من مسيحي العراق، فالكلدان المسيحيون كانوا أساساً من النساطرة، أي من أتباع الكنيسة الشرقية فبات جميع الأقوام المسيحية التي تستوطن العراق يسمون ب(السريان)، وأصبحت كلمة (سريان) مرادفة لكلمة (مسيحي). وانقسموا إلى مذهبين (النساطرة) و(اليعاقبة)، جاء ذلك بعد اضطهاد الرومانيين للنساطرة وهجرتهم إلى داخل أراضي الإمبراطورية الساسانية، وبالمقابل اضطهد الساسانيون اليعاقبة المواليين للرومان، فهاجروا إلى غرب الفرات. ويطلق على السريان الإثوذكس اسم (اليعاقبة) أو السريان الغربيين، وذلك نسبة إلى المذهب اليعقوبي، الذي انتشر في المنطقة الواقعة شمال غربي العراق، وبالرغم من محاولات الكلدان لإجتذاب هؤلاء السريان إلى العقيدة النسطورية، فقد ظل سكان تكريت وما جاورها متمسكين بالمذهب اليعقوبي، الذي كانوا قد اعتنقوه منذ القرن السادس الميلادي. (Lxxxviii) فمدينة الكوفة ضمت أكثر من عشرة أديرة، معظمها حول المدينة، بالإضافة إلى كنيسة كبيرة هي كنيسة أم خالد، وكان الناس يقصدون تلك الأديرة أيام الأعياد المسيحية فتكون موضع تجمعات واحتفالات ولقاءات، وللأديرة دوراً ثقافياً في تعلم القراءة والكتابة، أو في تبادل وجهات النظر في الأديان والفلسفة وعلوم الأقدمين وخاصة اليونان، ومن جملة أديرة الكوفة دير (بني مرينا)، وموقعه عند النخيلة الذي أشتهر فيما بعد في حوادث معركة، كانت بين أهل الكوفة والخوارج في يوم النهروان، وهناك (دير بونا)، الذي كان في قرية بونا في ضواحي الكوفة، وكذلك (دير زرارة)، فكان محط شعراء المدينة. (Lxxxix) ويعد دير (قنى) من أقدم الأديرة المسيحية بالعراق، ويعتبر معقل المسيحية، فيعرف أيضاً بدير (مار ماري السليح)، منحدرًا إلى الجانب الشرقي من بغداد، بينه وبين دجلة ميل ونصف. (xc) للسريان الإثوذكس ثلاث أبرشيات في العراق، إثنان مطرانياتان في الموصل ودير متى، وواحدة نيابة بطريركية رسمية ببغداد والبصرة وكركوك وسنجار، وكذلك قرية برطلة، وبعشيقية، وجزاني، قرب مدينة موصل، ومن أشهر أديرتهم، دير (مار متى). (xci) ففي شمال العراق (إقليم كردستان)، يوجد المسيحيون في مناطق متعددة، ويسمونهم ب(التباريين)، وهم يتألفون من عدة أقسام وعشائر في (محافظة دهوك) وهي: تخوب، جبيلو، طال، نبروه، بروار، آشوت، المون، كرموس. فالأقسام الخمسة الأولى هم التباريون الأصليون، أما الأقسام الثلاثة الأخرى، ليسوا تباريين ويختلفون عنهم، ف(المون) و(كرموس)، هما عشيرتان عرفتا باسم قريبتها تسكنها، وهاتان القريتان من أعمال ناحية (البرورية)، الذين يقعون في هذه الناحية، فناحية البرورية في أقصى شمال العراق، كانوا على ثلاث

مجموعات، فالمجموعة الأولى منهم، تياريو أورية، الذين كانوا من رعايا إيران، وكانوا يسكنون مناطق الإسكان العراقية، ومضرب الكيلاني، وشرقي بغداد، والمدن العراقية الأخرى. والمجموعة الثانية، تياريون كانوا تحت زعامة الآغات، يسكنون 24 قرية في ناحية (برواري غلبا)، وسبع قرى في ناحية (نبروه وريكان)، وهؤلاء كانوا من أقسام الآشوتيين والكوموس. ثم تأتي المجموعة الثالثة، الذين كانوا من رعايا الدولة العثمانية، الذين يتألفون من عشائر التياري الغلبا، والتياري السفلى (xcii). وكذلك عشيرة النخومة، وجبلو، وبازي، وماريلينا، وقوجانس، ولوين، والباك، وسري، وكدار، و صلت، وتوجيه، وشمزوبان، وكزدي. وكانت تلك العشائر تحكم بواسطة مجالس عشائرية يترأسها رئيس دنوي وديني، يسمى (مالك). كما يترأس كل مجموعة نسبية شخص يطلق عليه لقب (الرئيس)، وهذه المراكز الرئاسية هي مراكز وراثية. فوجد الأرمين في منطقة محافظة دهوك، وخاصة في زاخو، ولم فيها محلة تسمى باسمهم، ويتجمع الآشوريون في الوقت الحاضر في قضاء العادية على نحو الخصوص، ولاسيا في جهات برواري بالا، ونبروه ريكان، كما تنتشر قراهم في أفضية عقرة والزيبار وراوندوز، ويتوزع الكلدان بصورة خاصة في القرى الواقعة على ضفة دجلة اليسرى وهي القوش، كما تنتشر مجموعات منهم في بغداد، والبصرة، والكوت، وكركوك، ودهوك، وقرى أفضية العادية وعقرة وزاخو، حيث أن غالبية المسيحيين في كردستان كونهم من الكلدان، لذا يتحدثون مثل الآشوريين باللهجة الشرقية للغة السريانية (الآرامية)، ولكن السريان الكاثوليك والإرثوذكس يتداولون اللهجة الغربية للغة السريانية (الآرامية) (xciii).

والسريان الكاثوليك يقطنون في مدينة الموصل، ولم كنيسة مشهورة سمي بدير ماربنام). وكذلك لهم وجود في قرقوش، وبمشيقة، وزاخو وسنجار. (xciv) وللكلدانيين وجود في بلدة تلييف التي تقع على بُعد 17 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الموصل، وهي تابع لقضاء الحمدانية، فمعظم سكان البلدة مسيحيون، وفيها عدد من المسلمين الذين سكنوا تلييف حديثاً، وفيها الكنيسة الكبيرة، وفي الواقع تضم كنيستين، شيدتا باسم كنيسة (قلب يسوع الأقدس)، والثانية فهي كنيسة الرسولين بطرس وبولس، وهي ملاصقة لكنيسة (قلب يسوع). وللكلدانيين وجود في بلدة (عنكاوا) شمال غرب أربيل. وبلدة بخديدا التي تُعد اليوم إحدى المراكز المسيحية، حيث تنتعش فيها الثقافة السريانية وآدابها، وقد أهمل اسمها السرياني، وأطلق عليها في العهد العثماني لفظة تركية، هي (قرقوش)، والآن مركز قضاء الحمدانية في محافظة نينوى (الموصل)، وتقع على بعد 28 كم جنوبي شرقي الموصل. وكذلك يوجد في بلدة القوش التي تبعد عن الموصل 45 كم، معابد وكنائس كثيرة، كدير مار ميخا النهودي، وكنيسة مار كوركيس، ودير الربان هرمز، وكنيسة العذراء مريم، ودير بيقيا (xcv).

ومما سبق تبين، بأن مسيحيو العراق دانوا بالمسيحية بعد منتصف القرن الأول الميلادي، وانتشرت أديرتهم في عدة نواحي من العراق، ولم معابد وكنائس كثيرة، كدير مار ميخا النهودي، وكنيسة مار كوركيس، ودير الربان هرمز، وكنيسة العذراء مريم، ودير بيقيم. والمسيحيون يتواجدون في كافة المحافظات العراقية تقريباً، ويعد الكلدانيين والسريان من سكان العراق القدماء، فكلامهم يتحدثون اللغة السريانية، وإن اختلفت لهجات هذه اللغة من جهة إلى أخرى، وكذلك لغة الآشوريين. وفي إقليم كردستان، يوجد المسيحيون في مناطق متعددة، ويسمونها بـ(التيارين)، وهم يتألفون من عدة أقسام وعشائر في (محافظة دهوك)، وما أن غالبية المسيحيين في كردستان كونهم من الكلدان، لذا يتحدثون مثل الآشوريين باللهجة الشرقية للغة السريانية (الآرامية)، ولكن السريان الكاثوليك والإرثوذكس يتداولون اللهجة الغربية للغة السريانية (الآرامية).

#### 4.3 المطلب الثالث- الايزيدية

سنتناول ضمن هذا المطلب التعريف بالديانة الايزيدية ومن ثم سنبين أماكن وجودهم وانتشارهم في مختلف الأماكن في العراق.

##### 1.3.4 الفرع الأول- التعريف بالديانة الايزيدية

الايزيدية اسم استقي من كلمة (يزدان)، بمعنى (الذات العليا الله)، أو الذات الإلهية باللغة الكوردية، وإيزيدي أي عبادة الله، فهم يسمون الله يزدان الخالق، ولا يزال الايزيديون يستعملون هذه الكلمة في بداية صلواتهم، فيقولون: "به نافي به زداني باكي" أي باسم خالق الخير والصلاح (xcvi). ويمكن أن نقول لهم (اليزيدي أو الايزيدي) (xcvii). ومعنى الايزيديين إلهيين، أتباع الله، إيزيد أو يزدان حسب لسانهم، يرجع إلى اعتقادهم بوجود إله يدعى (يزد) أو (يزدان) (xcviii). وإلى جانب عبادة الايزيديين للإله الواحد الذي يسمى في لغتهم الكوردية (خودا- خودى أو ايزي - يزدان)، فإنهم يقدسون الملائكة ورئيسهم (طاؤوس ملك) ويكون الاحترام للأنبيا والأولياء والصالحين وخاصة الشيخ أدي ومن خلفه (xcix).

وتأثرت طقوس الايزيديين بطقوس الأديان الأخرى، وذلك لقتلهم وبدواتهم وحدائهم ككتابها، (مصحف ره ش) الكتاب الأسود و(الحلوة) (c)، نسبة إلى قدم الكتب الدينية الأخرى، إضافة إلى توقعهم وحصرهم في البيئة الجبلية، واستقبالهم لزائرين من الأديان المختلفة. لكنهم أخضعوا الطقوس التي تأثروا بها لعقائدهم القديمة (ci). وبقبت الشمس رمزاً لنور الله، وقبلة يتوجهون نحوها في أديعتهم، ويقدمون البقرة قرباناً للشمس، فالشمس هنا مجرد رمز وليس معبوداً، فهم يعتقدون بوجود إله يطلقون عليه بالاسم الكوردي، (خودا) أو (يزدان)، وبعبدونه على أنه السبب الأول والمحرك الرئيس للكون (cii).

والايزيديون ينطقون باللهجة الكورمانجية الكوردية، ويلبس قسم منهم، وخاصة في سنجان ألباس العربي، نظراً لتأثرهم بالجو الصحراوي، فالشيخان يعود اسمها إلى شيوخها، كالشيخ عدي والشيخ حسن والشيخ شمس الدين (ciii). والمجتمع الايزيدي يتكون من عدة طبقات، وهذه الطبقات هي:

1. الإمارة (الأمير) وعوائلهم، ويكون الزواج محصور في العائلة فقط، ولا يجوز الزواج من الطبقات الأخرى، وهذا من المحرمات الدينية. وأما (بس مير) وهو بمنزلة معاون أو مستشار للأمير، وأنه يعود أصلاً إلى نفس عائلة الأمراء، لكنهم إبتعدوا عنهم حوالي سبعة أجداد.
2. الشيخ: هم الروحانيون والمرشدون، أي أصحاب الطريقة الدينية، والزواج محصور في فتيهم فقط دون الطبقات الأخرى.
3. المرءاء (المريدون)، وهم الأغلبية الساحقة من أبناء الديانة الايزيدية، وهم تحت تصرف الشيوخ والبير، منقسمين إلى عشائر كثيرة، يجوز التزاوج فيما بينهم.
4. البير: وهم يتألفون من أربعين قساً، من جملتهم يوجد قسم يسمى (بيرهسن)، مما لا يحق له الزواج عن طبقات البير الأخرى إلا من صفه.

5. الفقراء: هم صلحاء الايزيدية وزهادهم، والأغلبية منهم من المريدين.
  6. الكوجك: هم خدمة مرقد الشيخ عدي في لالش وأصحابه.
  7. القوالون: هم خدام دينيون، يقرؤون المداخ في حق الشيخ عدي، وفي حق (المالك طاووس)، أي أنهم مرشدوا الطريقة الدينية، ويقومون بتقديم الإرشادات والنصائح الدينية في المناسبات (الأعياد والمآتم)(civ).
- فهم يمارسون طقوساً وعادات وتقاليد دينية واجتماعية تختلف عن عادات وتقاليد المسلمين والمسيحيين، ومكثهم من تأسيس مركز خاص بهم سمي بـ (مركز لالش الثقافي والإجتماعي) في محافظة دهوك بتاريخ 12 أيار 1993م، أي بعد تشكيل برلمان وحكومة إقليم كردستان العراق(cv).

#### 2.3.4 الفرع الثاني- أماكن وجودهم وانتشارهم

الديانة الايزيدية هذه نشأت في مدينة يزدم، التي تقع من مدينة حدباء (الموصل)، وانتشرت منها إلى الأطراف، فمعظم أتباع هذه النحلة، يقطنون في الشمال الشرقي من الموصل وعلى ضفتي نهر دجلة ومدينة سنجان الذي يبعد عن الموصل 160 كم غرباً(cvi)، وبصورة خاصة في الشمال الغربي من العراق، وبالتحديد في المنطقة المحيطة ببجل سنجان غربي الموصل (120 كم)، وفي قضاء الشيخان شمال شرقها، وبعض قرى ونواحي قضاء تكليف، وناحية بعشقة، وأفضية زاخو وسميل في محافظة دهوك(cvii). وهذه الديانة تنتمي إلى الجنس الكوردي، والذين يعيشون على أرض كردستان، حيث يبلغ تعدادهم جميعاً زهاء 200,000 نسمة(cviii). ويتواجد قسم منهم في أرمينيا الذين يشكلون النسبة الثانية بعد الأرمين، وكذا يسكنون في شمال سوريا في مدينة حلب، وفي (قواسنجان) الواقعة في الشمال الغربي من العراق على الحدود بينها وبين سوريا، وهي منطقة جبلية منيعة وموقع حصين. والباقي موزعين في تركيا وإيران ولبنان وجورجيا وروسيا وألمانيا وكلاجن، وتعد مدينة سنجان موطن الطائفة الإيزيدية، وأغلب الايزيديين يسكن المدن والقرى، ويشغلون زراعة الأرض(cix). ومن أهم معابدهم المقدسة (معبد لالش) الموجود في منطقة الشيخان في كردستان العراق. وهذا المعبد يُعد من الأماكن المقدسة لدى الكورد الايزيديين، حيث مرَّ معبد لالش بمراحل تاريخية عديدة، أثرت على جغرافيته ومعامله الأثرية، وانعكس ذلك على مجمل الحياة اليومية لأبناء الديانة الايزيدية، ويحتوي على الكثير من الأماكن والمشاهد والآثار القديمة، والتي تشكل جزءاً مهماً من آثار كردستان، التي تُعد إرثاً للشعب الكوردي(cx).

والرئيس الديني الأكبر لهذه الديانة يدعى (بابا شيخ)، ويرأس هيئة مكونة من ستة أعضاء يكون هو سابعهم، وتحمل هذه الهيئة اسم (هه موزان)، أي العالمون بالأمور الدينية، ومن حق هذه الهيئة تشريع الشرائع، والقوانين الدينية، وإنزال العقاب بمرتكبي الجرائم الأخلاقية والدينية، وتجريمهم والغفران لهم، وافتوى صادرة من الشيخ الرئيس، يحدد الصوم والصلاة، ويعين الحلال والحرام، فهذان المنصبان الكبيران متوارثان كبراً عن كبر(cx).  
وللايزيدية رئيس زمني وديني هو الأمير، يقيم في قرية باعدري، التابعة لقضاء الشيخان، وله سلطة مطلقة على جميع الايزيديين، وينفذ الأوامر الصادرة من (هه موزان)، وفي معيته أمراء ثانويون يخضعون له وينفذون أوامره، وهذه الرتبة وراثية(cxii). والايديون جزء لا يتجزأ من الشعب الكوردي(cxiii)، والكورد موزعين ومنتشرين على ست دول: تركيا، إيران، العراق، سوريا، أرمينيا، جورجيا. فالأغلبية الساحقة من الايزيديين يعيشون في كردستان العراق، كما ذكرنا سابقاً وجود عشائرها ومناطقها وقراها، والكثير من هؤلاء الايزيديين انتقلوا في الآونة الأخيرة إلى المدن كموصل ودهوك، حيث تبدلت أحوالهم وبدأ يعيشون حياة مدنية(cxiv).

فالايديوية ديانة كردية يعيش اتباعها في كردستان منذ عشرات القرون، ولم يحصل أن هاجروا أو انتقلوا إلى كردستان مثلاً حصل لليهود العراقيين، وهم كورد أصلاء عراقاً وقومية، ولغتهم هي اللغة الكوردية، وبها كتبهم وأدعيتهم وصلواتهم وتواشيحهم الدينية، واستمروا في التمسك بعاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم(cxv). وهم يقطنون أساساً في منطقتين منفصلتين عن البعض في محافظة الموصل (قضاء سنجان)، وكذلك في جزء من محافظة دهوك (قضاء شيخان)، حيث يوجد معبدهم ومناطقهم المقدسة، وزعامتهم الدينية وأمير الطائفة، لكن القسم الأكبر يقطن قضاء سنجان(شنكار)، حيث يشكلون القوة العضلية للطائفة(cxvi).

#### 5 المبحث الثالث- التعايش السلمي للأديان مع محيطهم الإجتماعي

سنتقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، حيث سنبين في المطلب الأول التعايش السلمي للمسلمين مع محيطهم الإجتماعي، والمطلب الثاني سنتناول التعايش السلمي للمسيحيين مع محيطهم الإجتماعي، أما المطلب الثالث والأخير فسوف نتطرق إلى التعايش السلمي للايزيديين مع محيطهم الإجتماعي.

#### 1.5 المطلب الأول- التعايش السلمي للمسلمين مع محيطهم الإجتماعي

كانت العلاقات بين الأمم والشعوب والمجتمعات القديمة تقوم على الصراع والصدام، فلم يكن لمعاني التعايش والتسامح وجود يذكر، وكان قانون الغلبة والقوة هو الذي يحكم العالم، ويقسمه على أساس الغالب والمغلوب، في حينها نزل القرآن الكريم متضمناً القيم الساوية، التي ترفع بالإنسان من المستويات الهابطة والغرائز الحيوانية، وسمو به مكانة مرموقة، ومقام يليق بكرامة الإنسان ومنزلته عند الله، فانتقل به من روح الأنانية والجشع وسوء الإستغلال لأخيه الإنسان والظلم والطغيان، إلى روح العدالة والإخوة والإيثار والمحبة والتعاون. فكان الإسلام بحق ثورة على كل ما يبسط بمستوى الإنسان، وهذه القيم والمبادئ هي التي صاغت شخصية الرسول (ﷺ)، وهي التي جعلت منه مثلاً أعلى يقتدي به، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)(cxvii)، وهي التي أصبحت فيما بعد سمة من سماته التي تخلق بها وتعامل مع محيطه على ضوء تلك المبادئ والقيم، فكان بها تأسر القلوب والعقول وبها اجتمع له الناس، رجالاً ونساءً عرباً وعجماً، مشركين وأهل الكتاب، ولولا تلك المبادئ والقيم الأخلاقية، ما كان لدعوة الإسلام أن تنمو وتنفق وتنتشر(cxviii).

الإسلام بتاريخه الطويل، حكم بلاد الرافدين قرون كثيرة، لم تتركه ولم تأمر المسلمين باضطهاد أبناء الأديان الأخرى، وأن وجود عقائد مختلفة ومتعددة ليست إلا دليل على ساحة الدين الإسلام، ونزد الظلم والكرهية بين عقائد شعوبها. فعندما ننظر بشكل عام في التعايش الديني داخل العراق، وبعيداً عن مقالات الفقهاء ومداخلات السياسة يبدو مريحاً، ومعلوم أن الصولات التشدد الديني تمس لا الأديان الأخرى فحسب، بل تمس المسلمين أيضاً، وذلك عبر مطاردة الناس بالفرائض الدينية، وإعلان مظاهر التندين، ناهيك من اختلاف المذاهب، وتغليب بعضها على بعض، ونجد لدى الجانب الآخر المسير للتعايش في المجتمعات المتعددة الأديان، فإن لأي حنيئة النعان من الآراء ما يخالف ما ذهب إليه المتشددون وما يصلح، كقاسم مشترك في سهولة التعايش بين الإسلام والأديان الأخرى. فما ينقل عنه أنه أوصى أحد تلامذته، بوصية طويلة، بعد مفارقتة وذهابه إلى البصرة، منها "واعصم بالثقوى، وعاشر أهل الأديان حسب معاشرتهم، فإنك إن تمسكت بوصيتي هذه رجوت أن تسلم". وجاء في أسباب اتخاذ العثمانيين لمذهبه مذهباً للدولة، فإنه لم يبلغ أقصى ما يمكن من الإبتشار إلا في عهد الدولة العثمانية، التي جعلته المرجح الوحيد للقضاء في المملكة، لأنها رأت أنه أكثر انطباقاً على مؤدى العلم وأوفى بجاجات المدينة المختلطة. وقرأ من نظم الإمام محمد حسين كاشف الغطاء، أبياتاً تدعم الإنسانية في التعايش، وتجعل المعاملة هي الأساس في الدين والدنيا، لا تحويل الدين إلى فروض وموانع تهدم اجتماع البشر، وتكريس الكراهية والنفرة، وبل ويمكنها إشعال الحروب الداخلية وهتك الحرمات. قال:

بنو آدم جميعاً بنو أب

لحفظ التآخي بيننا وبنو أم

عهدتكم شتى الحزازات بينكم

وما بينكم غير التضارب بالوهم

بطبيعة الحال، ما قاله كاشف الغطاء أتى من معايشة، فالحرب العراقية الإيرانية (c XIX)، دفعت شعراء إلى إحياء الحرب ضد الدين المجوسي، مع أن المتطربين جميعاً من المسلمين (c XX).

ومن يبحث في الأحزاب الوطنية العراقية، التي تشكلت بعد عام 1920م، يجدها مشتركة من وجهاء شيعة وسنة، وكانت فكرة التعايش بألفة حاضرة تاريخياً في ذهنية الساسة العراقيين ورجال الدين في العصر الحديث، وهم يستعدون لتشكيل الدولة الحديثة والعيش بتجاوز مرجح، حرصت كل الأطراف على المشاركة في الأعياد الدينية، ووزعت منشورات في أيار/ مايو من السنة نفسها ببغداد والموصل على المسيحيين واليهود، تؤكد على وحدة وأخوة كافة الطوائف العراقية، وتدعوها باسم الوطن الواحد والمصير الواحد إلى الإتحاد مع المسلمين لتحقيق استقلال العراق (c XXI).

بعد سقوط النظام العراقي 2003م، بادر رجل دين مسلم هو الشيخ صفاء اللامي إلى تأسيس (هيئة التضامن الروحي بين الأديان السماوية) فكان شعارها (من أجل السلام)، شارك فيها إلى جانب علماء المسلمين، شيعة وسنة، ممثل الديانة المسيحية المطران شلموني الوردني، وعن الصابئة المندائيين الكنترابرا ستار جبار حلو، فكان من أهداف هذه الهيئة: إيجاد أرضية مناسبة لتعزيز التضامن على أساس المشاركة في الوطن الواحد، وتعريف العراقيين المسلمين بالديانات الأخرى التي بين ظهرانيهم منذ قرون (c XXII).

عندما نقرأ تاريخ العراق في الفترة الإسلامية نجد السياسة عاملاً مهماً في اضطراب التعايش بين أهل الجغرافيا الواحدة، وكذلك في التقارب بين المكونات في المجتمع العراقي، على شاكلة ما حدث بين الشيعة والسنة في عام 442هـ=1050م عندما اقتضت المصلحة الجماعية لأهالي بغداد أن يكونوا جمعاً واحداً ضد والي شرطتها، وعاد التاريخ بحوادث مشابهة العام 1920م حينما تمكن السياسيون من الجمع بين المولد النبوي وعزاء عاشوراء، حيث ميلاد نبي  $\rho$  وبين الحزن والنواح حيث استشهاد إمام (الحسين). فعندما تنازل كل طرف عما احتفظ به من تعصب للمقدسات والشعارات، التي طالما رفعها ضد خصمه في حمأة الخلافات. وهناك معوقات للتعايش بلا اضطراب، تركزت في ثقافة فقهية وقومية، تشتد تأثيراتها بدوافع سياسية، فإن ما يقوله رجل الدين، ويفتي به ضد الأديان أو المذهب الآخر في مجلس محدود من منبر خطبة جمعة أو عزاء حسيني، أخذ يث الآن عبر الفضائيات، التي تمتلكها أحزاب وكيانات متنفذة، لا شك أن هذه الاضطرابات المتعاطمة اليوم، ليس وليدة اللحظة، بل ظهرت عبر تراكم تخطى محطات عديدة من التسامح والوثام عبر التاريخ، ويبدو أنه كان منجزاً من منجزات السياسة في كل الأعصر (c XXIII).

## 2.5 المطلب الثاني- التعايش السلمي للمسيحيين مع محيطهم الاجتماعي

وفق السياق التاريخي فإن المسيحيون (المسيحية) تعيش إلى جانب دين الإسلام، بسلام واطمئنان، وقد يعود ذلك إلى إلتقاء المسيحية والإسلام أنها من الأديان السماوية، والمسيحيين أقربهم إلى المسلمين من غيرهم، وروح التواضع والإحترام المتبادل بينهما، وتسامح روح الدين الإسلامي، الذي يتجلى في مبالغة إكرام العلماء، في عهد العباسيين، حيث أكرموا رجاله، وكان أكثرهم من المسيحيين السريان، إضافة إلى وصية القرآن الكريم، بالرهبان والأديار ورجالات الّيين المسيحي (c XXIV) مسيحو العراق حالهم يختلف عن حال اليهود الموجودين في أغلب المدن العراقية ومنها محافظة دهوك، قبل الهجرة الجماعية، فليس هناك قضية دولية تؤثر على وجود أتباعها، ولم يحصل لها في غضون الحروب الصليبية ما حصل لليهود في حروب إسرائيل مع البلدان العربية، وربما السبب يعود إلى عدم وجود تعصب ضدهم من جهة، ومن جهة أخرى لا تعتمد المسيحية على العنصرية، مثلما تعتمد اليهودية، وليس هناك ما يؤثر سياسياً ويعمل على هجرتهم إلى البلدان المسيحية مثلما عملت إسرائيل على هجرة اليهود إليها بشتى الطرق والوسائل (c XXV). كانت الكنيسة في العراق فترة العهد الأموي، تتعامل مع ولاة لا مع الخلفاء، يتشددون ويتسامحون حسب أمزجتهم ومستوى ثقافتهم وتدينهم. ففي الغالب هناك مراعاة لعهد أو ذمة، وحصل افتتاح لهم أيام معاوية بن أبي سفيان، حيث ذكر المؤرخ السرياني يوحنا برفنكلي (القرن الثامن الميلادي): "إن المسلمين قاموا بحق المسيحيين والرهبان، فكانوا يطالبونهم بالجزية، ويطلقون لهم الحرية التامة في أمور دينهم". فانتقل مركز الخلافة في العهد العباسي إلى العراق، فصار التعامل مع الخلفاء مباشرة، يومها اقترب المسيحيون من دواوين الدولة (مراكز صنع القرار) التي كانت بحاجة إلى مثقفين يقومون بأعباء الإدارة والدواوين والحماية

والشؤون المالية، وكان المسيحيون وحدهم يمتازون في ذلك الوقت بثقافة عالية، اذ كانوا من أهل العلوم والحرف، كالفلاسفة والأطباء والفلكيين، وكان الخليفة (جعفر المتوكل) يعاملهم معاملة حسنة، وهو يحتفظ بأطبائهم وموظفين مسيحيين ويهود في قصوره (cxxxvi).

وهناك مواقف ليست غريبة على رجال الدين وعلماؤه، فيما يعضد التعايش حتى قبل قيام الدولة العراقية الحديثة، وخارج المؤثر السياسي أو الدعاية لقضية محدودة، فقد سبق لبطريك الكلدان الكاثوليك، أنه لما: "فت القيادة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى، نفراً من وجهاء بغداد، من مختلف الطوائف والمذاهب، وأشخصتهم إلى الموصل في طريقهم إلى الأناضول، فذهب البطريك إلى القائد الألماني (فون درغواز باشا) يشفع فيهم، فأبدى المشير استعداده للعفو عن المسيحيين منهم فقط، فقال الجبر: إني رجل دين، أب للجميع، ولا أخص ملتمسي بفريق دون فريق، فأعدهم جميعاً أو فأجلهم جميعاً" فعادوا جميعاً (cxxxvii).

ويمتاز المجتمع الكوردي في كردستان العراق منذ القدم بالتعايش وروح التسامح بين الأديان، حيث يعيش المسلمون والمسيحيون واليزيديون جنباً إلى جنب في وفاق ووثام في السراء والضراء، وذكرنا سابقاً، أن القرى المسيحية كانت منتشرة في جميع أفضية محافظة دهوك، بالإضافة إلى الكلدان الذين يسكنون في المدن والقبصبات (cxxxviii). وللأمر دوراً بارزاً لا يقل أهمية عن بقية الفرق المسيحية الأخرى، كانوا قديماً يمتنون التجارة والصناعة الحرفية المحلية، وهم معروفين بمهارتهم وخبراتهم الواسعة، حيث أن العديد من الإقطاعيين وملوك الأراضي والفلاحين، كانوا يلجأون للحصول على أدواتهم الزراعية من أولئك الحرفيين، وأغلب أثرياء المنطقة حينذاك كانوا منهم، وأصبحوا مصدر للاستدانة والاستلاف الإقطاعيون والفلاحون في كردستان، عندما كان المال يعوزهم، كانوا يتوجهون إلى أولئك الأثرياء وميسوري الحال (cxxxix).

وقد تمتعت الكنيسة اليعقوبية بحقبة، تعتبر من أزهى حقب تاريخها في ظل الحضارة الإسلامية مع نهايات القرن الثاني عشر وبدايات الثالث عشر، كانت البطارقة اليعاقبة آنذاك يشرفون على عشرين مطرانية، وحوالي مائة أسقفية في أبرشيات مختلفة في بلاد ما بين النهرين العليا، ولقد سعى اليعاقبة إلى إقامة علاقات طيبة مع جيرانهم الأكراد، فإنه من الصعوبة بمكان التمييز بين اليعاقبة والأكراد للوهلة الأولى، سواء في المظهر الخارجي أو في اللغة، ويبدو بشكل عام، أن المجتمعين الكردي واليعقوبي قد تعايشوا سوياً في سلام نسبي، ولم يختلف الطرفان إلا في الأوقات التي عمل فيها الحكام الأتراك في نهاية عهد الدولة العثمانية، على إثارة النزعات الطائفية طبقاً لسياستهم. وينبغي ملاحظة، أن اليعاقبة بخلاف الأرمن والناسطرة، كانوا دائماً على استعداد للإلتزام بمجتمعهم، والعيش في سلام مع جيرانهم، ومع تمسكهم بكنيستهم اليعقوبية، ولعل هذا ما يفسر سير بقائهم آمينين في مواطنهم الأصلية (cxxx).

وعاش التيارين في كردستان، قروناً عديدة تحت سيطرة المسلمين وأنهم كانوا كثيراً من جشع الطامعين الذين كانوا يحاولون الإستيلاء على أراضيهم وماشيتهم، فالكورد عامة كانوا يحترمونهم ويشفقون عليهم، وعلى الرغم من كثرة الكنائس والقساوسة في قراهم لم تصبهم عدوى التعصب الديني، وحتى تغيير المعتقد كان بالنسبة إليهم إحدى الوسائل للمحافظة على النفس والكفاح من أجل البقاء (cxxxii).

عندما نشأت الدولة العراقية، بحكمها الوطني عام 1921م، راح العراقيون جميعاً المسلمون والمسيحيون، يتكاتفون بنقله نوعية في التقدم والنهضة الوطنية بمبادئها المختلفة، وعلى كافة الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لخلق عراق متميز (cxxxiii). وحتى بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة، لم يقع قهر إجتماعي على المسيحيين وغيرهم، لكن بعض الحساسيات ظاهرة تجاه غير المسلم، فالمسيحيون يمارسون طقوسهم بكل حرية في دور عبادتهم، ويمتعتون بوظائف كثيرة داخل دوائر الدولة (cxxxiii).

اما في محافظة دهوك، فعلى الرغم من أن المسلمون يشكلون غالبية سكان محافظة دهوك من الناحية الدينية والطائفية، ويليهام المسيحيون على اختلاف طوائفهم من كلدان وآشوريين وسريان وأرمن، واختلاف مذاهبهم من كاثوليك وبروتستانت وارتودكس (cxxxiv)، ثم يلي المسيحيين اليزيديون. إلا أن لجمع اتباع هذه الديانات مطلق الحرية في ممارسة الشعائر والطقوس الدينية (cxxxv). وكانت هذه الأديان متأخية منذ القدم (\*)، ومتعايشة جنباً إلى جنب بروح الاخوة والإخلاص والمحبة فيما بينهم والتعاون في شتى الميادين وبدون تمييز (cxxxvi).

فتعد محافظة دهوك مثلاً للتعايش بين جميع المكونات، وقلما وجدت فيها مشاكل ولا سجا بين الأديان الموجودة فيها. فقد عاش في دهوك وأطرافها اليهود والمسيحيون والمسلمون واليزيديون وآخرون في قرى وأحياء متجاورة بل وفي تجمعات مختلطة يمارسون طقوسهم وشعائرهم في دور عباداتهم بكل حرية ووثام واحترام متبادل ولا زالوا. ولم ينل من هذا الاحترام المتبادل إلا بعض الحالات الشاذة التي ظهرت عبر التاريخ وتظهر بين الحين والآخر والتي من أسبابها الجهل والتعصب الأعمى وتدخل الأيدي الخارجية لزور الفتى بين أبناء المجتمع الواحد المتناسك (cxxxvii).

إن الوضع الذي تشهده محافظة دهوك ولاسيما منذ عام 2003 يجعل منها المنطقة الأكثر أماناً من بين المناطق الأخرى في العراق، ولاسيما بعد ما شهدته بقية المناطق العراقية من أحداث عنف وقتل وتهجير. فطبقاً لإحصاء رسمي صدر عن الحكومة العراقية حول صحايا العنف الدموي في العراق خلال الفترة من نيسان 2004 لغاية نهاية عام 2011، بلغ عدد القتلى والجرحى من جراء أحداث العنف في العراق 308 الف، غير أن المنظمات الدولية تقدر العدد بأكثر من 600 الف قتيل وضعف هذا العدد من الجرحى. أما محافظة دهوك فقد ظلت في مأمن من عنف وتدابيعات هذا الصراع (cxxxviii). ونتيجة للصراع في العراق أصبحت محافظة دهوك نقطة جذب وملاذ آمن لمعظم المكونات الدينية والعرقية في العراق، ونزح إليها الكثيرون من بقية مناطق العراق الأخرى ومن جميع المكونات.

وعلى الرغم من موجات النزوح التي تدفقت إلى محافظة دهوك وإلى مركزها بصفة خاصة، لا تزال المحافظة معروفة بالتعايش السلمي بين مكوناتها المختلفة الأصلية أو الطارئة، والصفة الغالبة لأبنائها هي سيادة روح التسامح وتقبل الآخر. ومع ذلك، شهدت هذه المحافظة، التي التسمت منذ تأسيسها بالتعددية في تركيبها الاجتماعية والاثنية والطائفية، حالات قلائل واضطرابات وأعمال عنف، يرى البعض أن الخطاب الديني وتوجيهات من بعض التيارات والاحزاب الدينية (الاسلام السياسي)، المتسترة بعباءة الدين كانت سبباً فيها، ولعل أبرز هذه الحالات، من حيث دور الخطاب الديني فيها، ما حدث في مدينة زاخو (احدى افضية محافظة دهوك) في يوم الجمعة الموافق 2011/12/2 عندما هاجمت جموع من الافراد بعض المحلات والاملاك فيها (cxxxix). وبالمقابل يرى آخرون أن الخطاب الديني كان أحد العوامل

التي ساهمت في ترسيخ التعايش السلمي عندما شهدت المحافظة حالات نزوح جماعية إليها من مناطق أخرى ولاسيما بعد سيطرة ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية على محافظة نينوى (cxi).

### 3.5 المطلب الثالث- التعايش السلمي لليزيديين مع محيطهم الإجماعي

وصفَّ العراق بأنه متحف الثقافات القديمة، وجباله متحف العقائد، والكرد المسلمون في العراق مثل إخوانهم العرب المسلمون، يقومون مع أهل الأديان الأخرى، في فسح من الوثام والتعايش السلمي، وقلم حصل بينهم الصراعات المسلحة والإضطدامات، هذا عندما استغل بعض الأمراء والقادة الفوضى السياسية التي دبَّت في أنحاء البلاد، نتيجة الحروب التي قامت بين الدولة العثمانية والدولة الصفوي، وبين الإمارات الكوردية، فكانت منطقة شيخان تجاور إمارة كوردية كبيرة هي إمارة بهدينان ذات الأغلبية المسلمة، ومركزها مدينة العارضية، وكان أمراء اليزيديين في الشيخان يخضعون لإمارة بهدينان منذ فترة حكم الأمير البهديناني (حسن بك)، وكانت لهم مكانة مرموقة عند الأمراء البهدينانيين في غضون القرن الثامن عشر، فعندما رجع الأمير (زبير باشا) من استانبول حاملاً معه الحكم الشرعي لإمارة بهدينان، قصد أمير الشيخان اليزيدي مدينة العارضية، وذلك لاستقباله وتقديم التهانئ إليه، ومباركته بهذه المناسبة (cxli).

فالبهدينانيون كانوا يعتبرون اليزيديين من رعاياهم، لأنهم كانوا من ناحية القومية أكراد أتحاح، وما عدا إختلاف المعتقد، فإنه يربط بين اليزيديين والبهدينانيين- المسلمون- أوأصر قوية، لايمكن تجاهلها، واليزيديون يعتبرون أنفسهم مواطنين عاديين في الإمارة البهدينانية، نظراً للنظرة العادلة لأمرء بهدينان إليهم، كوطنين مثل باقي البهدينانيين، وظل هذا الموقف من جانب أمراء بهدينان قائماً حتى سقوط إمارتهم سنة 1843م، والإختلاف الديني لم يكن له تأثير كبير على مجرى العلاقات بين الطرفين. (cxlii) وفي التسعينات من القرن الماضي حدث انعطاف كبير في تاريخ اليزيديين وعلاقتهم بالحيط الذي يتواجدون فيه، وعلى أثر ذلك أنشأت مراكز مثل مركز لالش الثقافي والإجماعي، واهتمت حكومة إقليم كردستان العراق بهم في سنجان وغيرها في محافظة دهوك وقضاء شيخان وزاخو، حيث تم تعيين كوردي يزدي قائم مقام قضاء شيخان ومعظم المسؤولين الإداريين من اليزيديين هناك، والقيام ببناء مشاريع خدمية ضرورية، والإهتمام الكبير بتطوير موقع لالش المقدس وبقية الأماكن في الشيخان إلى جانب بناء المدارس الكوردية بكافة مراحلها، وبناء قاعات للمناسبات الإجتاعية وغير ذلك من الخدمات من ميزانية حكومة إقليم كردستان، حيث تربي جيل ايزيدي جديد مسلح بالأفكار القومية الكوردية، والرغبة في المساهمة في تكوين دولة العراق، والتعرف بالدين اليزيدي للآخرين، وماينعم معتنقيه بالأمن والاستقرار، والعيش بسلام ومحبة في العراق (cxliii).

ويعتبر اليزيديون أن فرصة وجود حكومة إقليم كردستان العراق، تعد فرصة ذهبية لهم، فهناك ست مدارس ايزيدية بمحافظة دهوك وحدها، يدرس فيها منهاج ديانتهم، وهناك مدارس أخرى ببعشيق وسنجان وشيخان، وهم بكردستان قاضي شرع ايزيدي، ويتمتعوا بيومهم المقدس يوم الأربعاء، كعطلة رسمية لهم، فطرق شبابهم اليوم معظم حقول المعرفة، فظهر من بينهم أصحاب الشهادات وكُتاب ومؤلفين بارزين (cxliii)، فهذه الديانة ليست تبشيرية، بمعنى يولد الانسان اليزيدي من أب وأم ايزيديين ولا تقبل في صفوفها من كان على دين آخر (cxliii)، أي لا تنظم إلى ديانتهم أحد من أهل الأديان الأخرى (cxliii). وهي غير توسعية ولا تسعى إلى الحكم، تؤمن بالعيش مع غيرها من الديانات بشكل كبير، وتحرم القتل المتعمد والزنا والربا (cxliii). اليزيديون عموماً منشغلون بأمر المعيشة، ولم يجمع قروي في أغلب المناطق التي يتواجد فيها اليزيديون، ولم يمنع ذلك من انضمام الكثير من أبناء الديانة اليزيدية إلى صفوف الحركة التحررية الكوردية (cxliiii) ونجد صفاء وقاوة الأجواء أمام اليزيديين، وتوفر حرية التعبير والتعددية في العراق وتوفر العديد من الفرص والمناسبات أمامهم، وتزايد إعداد المراكز الثقافية في مختلف مناطق اليزيدية، واستحداث مديريات للشؤون اليزيدية، بالإضافة إلى إشغالهم مناصب جديدة ورفيعة في الحكومة العراقية والكوردستانية، وكل الطرق أمامهم معبدة لتطوير مجتمعهم، وتوحيد قواهم وترتيب بيتهم الداخلي في كافة النواحي السياسية، والإجتاعية والثقافية (cxliii). وهناك الكثير من الأمثلة عن التسامح والتفاهم بينها وبين المسلمين والمسيحيين.

وهناك حواجز لا تبدو صعبة في طريق تعايش اليزيديين مع محيطهم الإجتاعي خارج انفعالات سياسية، ولا يبدو الشعب الكوردي، كأمة من الأمم المتعصبة دينياً، بل هم يميلون إلى الانفتاح، ذلك لتعايشهم التاريخي الطويل جنباً إلى جنب، ضمن البيئة الجبلية، مع أديان ومذاهب عدة، وللإيزيديين صداقات وصلات عميقة مع المسلمين (cl)، حيث ترخر اليزيدية بالتقاليد الاجتاعية التي تحث وتشجع على قبول الآخر وإقامة علاقات متينة معه، ومن هذه التقاليد الكرافة (cli) أو حسباً يوصف بالكوردية (كريفى خويى). والكرافة يعد نظاماً اجتاعياً إنسانياً متميزاً وبات عند اليزيديين عرفاً مشروعاً بكيفيته وأحكامه وآثاره وأهدافه. والكرافة بمعناها الاصطلاحي في اليزيدية تعني أن يتخذ اليزيدي شخصاً قد يكون ايزيدياً من غير طبقته وأحياناً من نفسها، وقد يكون مسلماً أو مسيحياً كريفاً له أي أخاله عن طريق رابطة الدم المقدسة، وتم الكرافة بختن اليزيدي ولده في حجر الشخص الآخر الذي سبسمى بـ كريف الدم أي المتأخي في الدم، والكرافة دليل على حب اليزيدي في الارتباط بفرد من غير ديانته ودليل على تغلب قيم الخير في الإنسان على قيم الشر، كما أنها دليل على إيمان اليزيدي بالتعايش السلمي مع الآخر (cli).

6 الخاتمة

بعد أن إنتهينا من كتابة هذا البحث توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات والتي سوف نجلها كالآتي:

1.6 الاستنتاجات:

هناك جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال كتابة هذا البحث، وتمثل أبرزها فيما يأتي:

- 1- إن الدين لغة له معانٍ كثيرة، فقد يأتي بمعنى: الطاعة والإسلام والحساب والتهور والغلبة والاستعلاء والحكم والتدبير والتوحيد والإكراه والقضاء والجزاء والمكافأة... الخ.
- 2- إن (الدين) اصطلاحاً يطلق على كل ما يتخذة الناس، ويتعبدون به فهو دين، سواء كان سواوياً أو غير سواوي، صحيحة أو منسوخة، محرفة، أو غير محرفة.

- والدين فطرة متعمقة ومتأصلة في الإنسان، وهي فطرة مغروسة في نفوس الخلق لاتفك عنهم، وله نصيب في كل مجالات حياة الإنسان المختلفة.
- 3- إن التعايش السلمي مصطلح حديث، مركب له مجموعة من التعريفات اختلفت فيما بينها، وذلك راجع لكونه غير محدد بمجال دوم آخر، ويقصد به التعايش السلمي بين الدول التي تنتمي إلى أنظمة اجتماعية مختلفة، وقد ظهر وفرض نفسه بعد الحرب العالمية الثانية، وانقسام العالم إلى معسكرين، المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والمعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفيتي السابق، وقد لاقى المصطلح رواجاً. وبدأ بالتوسع، وأصبح يستخدم ويطبق في مجالات أخرى، ولاسيما في حالات النزاع. ولهذا المصطلح مستويات عدة: سياسية، واقتصادية، ودينية، وثقافية حضارية إلى غير ذلك. وعلى الرغم من ذلك يبقى المفهوم السائد الآن - غالباً - هو بين أهل الملل المختلفة والدول المتباينة، ومع ذلك هنالك أسس ومعالم تصلح لكافة الأنواع.
- 4- إن هناك عدة أنواع من التعايش برزت من خلال التواصل والتعايش بين المجتمعات بعضها البعض، من خلال عدة قواسم مشتركة، تعمل في تفعيل التعايش الإيجابي، الذي لا ينحصر في مجال معين، وإنما في العديد من مجالات التعاون بين الشعوب والمجتمعات سواء كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية وغير ذلك، وتعمل على إيجاد نقاط التقاء لتكون منطلقاً لإرساء دعائم التعايش، مع الآخرين، ومنها: التعايش الديني، التعايش السياسي، التعايش الاجتماعي، التعايش الاقتصادي، التعايش الثقافي، التعايش المذهبي، التعايش اللغوي، التعايش العرقي... الخ.
- 5- إن المسيحية بطوائفها ومذاهبها بالعراق، كانت بفعل حركة تبشيرية، وأول المناطق التي تنصرت، هي منطقة حدياب عام (59م) في أربيل، ثم توزعوا على فرق كثيرة من شمال العراق إلى جنوبها، وفي كردستان العراق يوجد المسيحيون إلى جانب الكورد المسلمين طوائف عدة، مثل الكلدان والنسطوريون (الأتوريين)، والسريان، والأرمن، وكانوا منقسمين إلى عدة طوائف، متنازعين في قضايا عقائدية، ولم يقتصر نزاعهم على العقيدة فحسب، بل اختلفوا في مسائل كثيرة.
- 6- تأثر المسيحيون بطوائفها المتعددة بالثقافة العراقية عموماً وبالثقافة الكوردية خصوصاً، وكانوا يعيشون بسلام ووثام بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء، التي تؤكد على احترام أهل الكتاب والذمة.
- 7- إن مسيحيو العراق دانوا بالمسيحية بعد منتصف القرن الأول الميلادي، وانتشرت أديرتهم في عدة نواحي من العراق، ولهم معابد وكنائس كثيرة، ويتواجدون في كافة المحافظات العراقية تقريباً، وبعد الكلدانيين والسريان من سكان العراق القدماء، فكلهم يتحدثون اللغة السريانية، وإن اختلفت لهجات هذه اللغة من جهة إلى أخرى، وكذلك لغة الآشوريين. وفي إقليم كردستان، يوجد المسيحيون في مناطق متعددة، وأن غالبيتهم في كردستان كونهم من الكلدان، لذا يتحدثون مثل الآشوريين باللهجة الشرقية للغة السريانية (الآرامية)، ولكن السريان الكاثوليك والإرثوذكس يتداولون اللهجة الغربية للغة السريانية (الآرامية).
- 8- إن الإسلام دخل العراق خلال ستة أعوام، (13-19هـ)، أي بعد الاستيلاء على القادسية والمدائن، واستكمل بالاستيلاء على جلولاء.
- 9- إن خارطة المذاهب الإسلامية بالعراق معقدة؛ لأن الأحداث متداخلة وموزعة بين المذهبين (السني والشيعة)، فالمذهب السني تعددت مذاهبه رغم تقاربها، والمذهب الشيعي تعددت مذاهبه أيضاً واختلفت أزمنتها، لم يبق منه بالعراق غير المذهب الجعفري أو الإثني عشري أو الإمامي.
- 10- إن العراق هو الوطن الذي نشأ فيه التشيع في بداية أمره، ومنه انتشر إلى الأقطار الأخرى، حيث نشأ بين القبائل العربية التي كانت تسكن الكوفة، ثم أخذ ينتشر تدريجياً بين أهل الجنوب، ولم يحظ التشيع بتمييز مذهبي فقهي وكلامي إلا بجهود الإمام جعفر الصادق الفقيهية، لذا جاءت تسمية المذهب الشيعي بالمذهب الجعفري.
- 11- إن الشيعة في العراق انقسموا إلى فرقتين، بعد أن نشب النزاع العنيف بين العباسيين والعلويين إحداهما التزمت جانب العباسيين وهي التي أطلق عليها اسم أهل السنة والجماعة، والثانية التزمت جانب العلويين وهي التي ظلت متمسكة باسم الشيعة.
- 12- اشتهرت مدن العراق الكبيرة منها والصغيرة، بأنها مدن اختلطت الأديان والفرق والمذاهب فيها، علاوة على ذلك وجود كثرة المزارات والأماكن المقدسة. وهذا دلالة على وجود التعايش السلمي بينهم، والفضل الأكبر يعود للمسلمين، لأنهم هم الأكثرية.
- 13- إن المحافظات الشيعية تزيد على المحافظات السنية بفارق عدد هو واحد، والمحافظات الشيعية عددها (تسع)، والتي يوجد في جزء من وسط العراق وجنوبه، بينما المحافظات السنية عددها (ثمان)، يتركز شمال العراق ووسطه، وهذا العدد البسيط يتلاشى أثره إذا نظرنا إلى فرق الكثافة السكانية بين الطرفين، فإن غالب المحافظات الشيعية ذات كثافة سكانية متدنية، مقارنة بالمحافظات السنية التي هي في غالبها مناطق أو محافظات ذات كثافة سكانية عالية.
- 14- إن الكورد من الشعوب القديمة المتوطنة في المنطقة الإستراتيجية المعروفة بكوردستان، وهم شعب سني بغالبية ساحقة، وفيهم قليل من الشيعة في محافظة ديالى شمال شرق بغداد، ويسود بينهم النظام القبلي، وبرز منهم قادة عظام، من أشهرهم صلاح الدين الأيوبي.
- 15- إن الازيدية ديانة كوردية يعيش اتباعها في كردستان منذ عشرات القرون، ولغتهم هي اللغة الكوردية، وبها كتبهم وأدعيتهم وصلواتهم وتواشيحهم الدينية، واستمروا في التمسك بعاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم. وهم يقطنون أساساً في منطقتين منفصلتين عن البعض في محافظة الموصل (قضاء سنجار)، وكذلك في جزء من محافظة دهوك (قضاء شيخان)، حيث يوجد معبدهم ومناطقهم المقدسة، وزعامتهم الدينية وأمير الطائفة، لكن القسم الأكبر يقطن قضاء سنجار (شكار).
- 16- إن المجمع الكوردي في كردستان العراق منذ القدم يمتاز بالتعايش وروح التسامح بين الأديان، حيث يعيش المسلمون والمسيحيون والازيديون جنباً إلى جنب في وفاق ووثام في السراء والضراء.
- 17- إن المسلمون يشكلون غالبية سكان العراق من الناحية الدينية والطائفية، ويلهم المسيحيون، ثم يلي المسيحيين الازيديون. وأن لمجمع اتباع هذه الديانات مطلق الحرية في ممارسة الشعائر والطقوس الدينية. وكانت هذه الأديان متاخية منذ القدم، ومتعايشة جنباً إلى جنب بروح الاخوة والإخلاص والمحبة فيما بينهم والتعاون في شتى الميادين وبدون تمييز.

- 18- إن الإسلام بتاريخه الطويل، حكم بلاد الرافدين قرون كثيرة، لم تكره ولم تأمر المسلمين بإضطهاد أبناء الأديان الأخرى، وأن وجود عقائد مختلفة ومتعددة ليست إلا دليل على ساحة الدين الإسلام، ووجود التعايش السلمي فيما بين الأديان.
- 19- إن العراق متحف الثقافات القديمة، وجباله متحف العقائد، والكرد المسلمون في العراق مثل إخوانهم العرب المسلمون، يقيمون مع أهل الأديان الأخرى، في فسح من الوئام والتعايش السلمي، وقبلما حصل بينهم الصراعات المسلحة والإضطدامات.

## 2.6 التوصيات:

- بعد الإستنتاجات التي توصلنا إليها يمكن لنا ان نجمل مجموعة من التوصيات والتي لها شأن كبير في ترسيخ التعايش السلمي، ومن أبرز هذه التوصيات ما يأتي:
- 1- فتح الدورات التدريبية الثقافية لجميع شرائح المجتمع ومن كل الأديان وخاصة لعلماء ورجال الدين، وتمكينهم من قيادة المجتمع وخاصة شريحة المتدينين.
  - 2- فسح المجال للباحثين في امور الدين وإعتبارهم الجزء الرئيسي داخل المجتمع والإهتمام بهم من قبل الحكومات والمنظمات وجعلهم المفتاح الأساسي لصنع السلام.

## 7. قائمة المصادر

### 1.7 المصادر العربية:

#### 1.1.7 الكتب المقدسة:

##### 1- القرآن الكريم.

##### 2.1.7 الكتب:

- 1- أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بإبن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، مادة الكلمة (دين)، ط1، ج5، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996.
- 2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج7، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005.
- 3- أبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع، المتجدد في اللغة، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر وآخرون، مادة (دين)، ط2، عالم الكتب القاهرة، مصر، 1988.
- 4- د. أحمد الوائلي، هوية التشيع، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، (بدون تاريخ).
- 5- د. أحمد حبيب رسول وهوطر رةسول، تجربة العيش المشترك في العراق (1925-2012)، مديرية مطبعة الثقافة، اربيل، 2013.
- 6- احمد راتب عرموش وآخرون، موسوعة الأديان الميسرة، ط4، دارالنفائس، 2007.
- 7- د. آزاد سعيد سمو، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م.
- 8- بشير سعيد عبد الرحمن، بهديان وعشائرها، دراسة تاريخية، ط1، مطبعة خاني، إقليم كردستان العراق، دهوك، 2006.
- 9- جميل محمد مصطفى، دهوك في اواسط القرن الماضي، مطبعة هوار، دهوك، 2012.
- 10- حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق 1914-1990م، ط2، دار الثقافة للطباعة والنشر، إيران، قم، (بدون تاريخ).
- 11- د. حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب، أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2022.
- 12- د. حنان محمد عبدالمجيد، المفاهيم القرآنية في علم الاجتماع، مركز الدراسات المعرفية، 2009.
- 13- خلات مؤسا يوسف، ثارت ورتوتين نيسلاما سياسي ل هةرتيا كوردستاني- عيراق سي نادارا 1991- 9ى نيسانا 2003 طة كولينهكا ميديووي سياسييه، ضااا نيكى، ضاااا زانكويان دهوك- دهوك، 2012.
- 14- خسرو كوران، الكورد في محافظة موصل، ترجمة وتعليق: حازم هاجاني، ط1، دار سثيريز للطباعة والنشر، 2006م.
- 15- خيري بوزاني، الازيدية ديانة متسامحة ولها مشتركات مع بقية الأديان، في: د. جوتيار محمد رشيد (إعداد)، رؤية دينية للتسامح والسلام، مطبعة خاني، دهوك، 2012.
- 16- رشيد الخيئون، الأديان والمذاهب بالعراق، ط1، منشورات المجل، 2003.
- 17- رشيد الخيئون، المجتمع العراقي-تراث التسامح والتكراه، ط1، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2008.
- 18- زهير كاظم عبود، الشبك في العراق، دار الفارس للنشر والتوزيع-الأردن، الطبعة الرابعة، 2009م.
- 19- د. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1، أضواء السلف في المملكة العربية السعودية، 1997.
- 20- سعيد خديدا علو، الديانة الازيدية والتسامح، في: د. جوتيار محمد رشيد (إعداد)، رؤية دينية للتسامح والسلام، مطبعة خاني، دهوك، 2012.
- 21- د. سعيد خديده، الكورد الازيديون في جورجيا، مجلة لالش الثقافية، العدد (32 و 33)، 2011.
- 22- سمير خالد شرو، الازيدية وبعض طقوسها، ط1، مطبعة هوار، دهوك، 2010.
- 23- سهيل قاشا، مسيحيو العراق، ط1، الناشر: شركة دار الوراق للنشر المحدودة، 2009.
- 24- د. شاكر خصباك، العراق الشمالي، ساعدت جامعة بغداد في نشره، مطبعة شفيق-بغداد 1973م، الطبعة الأولى.
- 25- د. صلاح الدين الهواري وآخرون، المعجم الوسيط المدرسي، ط1، دار البحار، بيروت، 2007.
- 26- عبد الكريم أفندي وآخرون، دليل محافظة دهوك، مطبعة كلية الشريعة، إقليم كردستان العراق- جامعة دهوك، 1995م.
- 27- عبد الكريم الخطيب، الله ذاتاً وموضوعاً، ط3، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1975.
- 28- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج1، ط1، دار الشروق، 1991.
- 29- د. عبدالحليم آيت أمجوض، حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2012.
- 30- عبدالله برهان جاسم الدهوكي، دهوك القديمة أساء العرب الموصليين القدماء والكورد والمسيحيين والأرمن واليهود الذين سكنوا دهوك منذ القدم، ط1، مطبعة هوار، دهوك، 2014.
- 31- د. عبدالوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، ط4، بيروت، 1999.
- 32- عدنان زيان فرحان، الكرد الازيديون في اقليم كردستان، دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى (1800-1918)، مركز كردستان

- للدراسات الاستراتيجية، السلطانية، 2004.
- 33- عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة: إسحاق عبيد، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 2005م.
- 34- د. علي الورد، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار ومكتبة دجلة والفرات، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 1431هـ، 2010م.
- 35- علي سنجاري، أوراق من أرشيف كردستان، مطبعة خاني، إقليم كردستان العراق، دهوك، الطبعة الأولى، 2007م.
- 36- د. علي فؤاد باشكيل، موقف الدين من العلم، ترجمة أورهان محمد علي، ط3، دار الأنبار للطباعة والنشر، 1988.
- 37- عمر فاضل يحيى البدر، مفهوم التعايش السلمي وأهم المخاطر التي تهدده وعلاقته بمستوى السلوك العدواني لدى اللاعبين الشباب في الملاعب الشعبية، مج 14، العدد (54)، جامعة سامراء، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، السنة الثالثة عشرة، 2018.
- 38- عمرو خالد، دعوة للتعايش، ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009.
- 39- غازي سعيد سليمان، الميخ الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1431هـ، 2010م.
- 40- فراس السواح، دين الإنسان، ط4، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2002، ص191.
- 41- د. فرست مرعي، إنتشار المسيحية في كردستان، مجلة صوت الكلداني، المركز الكلداني للثقافة والفنون، عدد 15، دهوك.
- 42- د. فرست مرعي، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، ط1، دار ناراس للطباعة والنشر، أبريل، 2008م.
- 43- د. فرست مرعي، لمحات من تاريخ اليهودية والنصرانية ومخططاتها ضد الإسلام، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع صنعاء، الطبعة الثانية، 1424هـ، 2003م.
- 44- فؤاد قرانخي، مدن عراقية عبر التاريخ، ط1، مطبعة الثقافة والشباب، أبريل، 2010م.
- 45- كاظم حبيب، الأيزيدية ديانة قديمة تقاوم نواب الزمن، دار ناراس للطباعة والنشر، أبريل، كردستان العراق، ط1، 2003م.
- 46- كامل خديدا يزدين، حول الخطاب الأيزيدي، مطبعة جامعة دهوك، إقليم كردستان العراق، دهوك، ط1، 2009م.
- 47- لويس معلوف، المنجد في الإعلام، مؤسسة انتشارات دار العلم، الطبعة السادسة والعشرون، (بدون تاريخ).
- 48- د. محمد الفاضل بن علي اللافي، مقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر المنصورة، (بدون طبعة)، 2006.
- 49- محمد أمين زكي، تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة: علي عوني، ج1، ط2، (بدون ناشر)، 1961.
- 50- محمد بن إبراهيم التويجري، موسوعة فقه القلوب، قام بتنسيقه وفهرسته: علي بن نايف الشحود، ج9، (بدون ناشر)، (بدون طبعة ولا تاريخ).
- 51- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مادة (دين)، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة جديدة، 1995.
- 52- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة الكلمة (دين)، ط1، ج13، الناشر: دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ).
- 53- د. محمد عثمان الحشت، مدخل إلى فلسفة الدين، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
- 54- محمد محمود احمد، التعايش السلمي للأسر المتجاورة ذات الثقافات المتعددة (دراسة ميدانية في قضاء تليكفي)، دراسات موصلية، العدد 34، أيلول، 2011.
- 55- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حمزي، راجعه: دكتور أحمد مختار عمر وآخرون، مادة (دي ن)، ط1، ج35، التراث العربي، الكويت، 2001.
- 56- محمد ناصر العذاري ومحمد حسن الدرندي، أصول التعايش السلمي دراسة استنباطية في عهد الإمام علي (عليه السلام) لملك الأشر (رضي الله عنه)، ط1، مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق، 2017.
- 57- محمود الحدي، ماهي الأيزيدية ومن هم الأيزيديون، مطبعة التضامن بغداد، ط1، 1976م.
- 58- مريم محسن كريم ومحمد جاسم فليحي، موضوعات التعايش السلمي في القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية، كلية الاعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (46).
- 59- معهد السلام الأمريكي، حل النزاعات بين الأديان، واشنطن، 2008.
- 60- ممتاز حسين سليمان، دورة الحياة عند الأيزيدية، مجلة لالش الثقافية، العدد (32 و33)، 2011.
- 61- ناصر بن سعيد السيف، التعايش، المصدر السابق
- 62- ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ج4، الناشر: دار الفكر، بيروت، (بدون طبعة ولا تاريخ).
- 63- د. يوسف الصغير، مجلة البيان، الأكراد في عالم الإضطهاد، تصدر عن المنتدى الإسلامي، عدد 134، شوال 1419هـ، فبراير 1999م.

### 3.1.7 المصادر الإلكترونية:

- 1- التواعد الكبرى للتعايش السلمي من خلال التواعد الكلية، متوفر على الرابط الآتي:  
آخر زيارة: 2023/3/27. <https://www.mara.gov.om/nadwa/data/pages/13.pdf>
- 2- إيناس البابا، ألقى نظرة على أنواع التعايش المختلفة، مقال منشور في موقع البيان. متوفر على الرابط الآتي:  
آخر زيارة: 2023/1/16: <https://shorturl.at/fjsTU>.
- 3- مريم الخليلي، أنواع التعايش السلمي، مقال منشور في موقع موضوع. متوفر على الرابط الآتي:  
آخر زيارة: 2023/1/16: <https://shorturl.at/oplWZ>.
- 4- ناصر بن سعيد السيف، التعايش (أنواعه، نماذج تطبيقية: التعايش الوطني والحضاري)، مقال منشور في موقع الألوكة الثقافية. متوفر على الرابط الآتي:  
آخر زيارة: 2023/1/16: <https://shorturl.at/gLQ69>
- 5- هلال بن حسن بن علي اللواتي، فقه التعايش، ندوة: "تطور العلوم الفقهية" "فقه رؤية العالم والعيش فيه" "المذاهب الفقهية والتجارب المعاصرة"، سلطنة عمان. ، متوفر على الرابط الآتي:  
آخر زيارة: 2023/3/27. <https://www.mara.gov.om/nadwa/data/pages/23.pdf>
- available at: Major Religions of the World Ranked by Number of Adherents, 5-Adherents  
[www.adherents.com/Religions\\_By\\_Adherents.html](http://www.adherents.com/Religions_By_Adherents.html)

## 2.7 المراجع باللغة الانكليزية:

- 1- Istvan Kende. Peaceful Co-Existence: Its Interpretation and Misinterpretation. Journal of Peace Research. Vol. 5. No. 4 (1968).
- (1) أحمد راتب عرموش وآخرون، موسوعة الأديان المبصرة، ط4، دارالنفائس، 2007، ص254.
- (ii) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة الكلمة (دين)، ط1، ج13، الناشر: دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ)، ص164.
- (iii) أبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكرة، المتجدد في اللغة، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر وآخرون، مادة (دين)، ط2، عالم الكتب القاهرة، مصر، 1988، ص202-203.
- (2) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، مادة الكلمة (دين)، ط1، ج5، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996، ص228.
- (3) سورة الروم، الآية: 30.
- (4) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه: دكتور أحمد مختار عمر وآخرون، مادة (دي ن)، ط1، ج35، التراث العربي، الكويت، 2001، ص52-56.
- (vii) د. عبدالحليم آيت أمجوض، حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2012، ص47.
- (6) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مادة (دين)، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة جديدة، 1995، ص18.
- (7) Merriam-Webster, Religion. In Merriam-Webster.com dictionary, 2021. Available at: <https://www.merriam-webster.com/dictionary/religion> (2023/5/9)
- (8) Collins Dictionary, Religion, 2021. Available at: <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/religion> (2023/5/9)
- (xi) د. محمد الفاضل بن علي اللافي، مقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر المنصورة، (بدون طبعة)، 2006، ص56. رقم الهامش يجب ان يكون 9 وعدل ترتيب بقية الهوامش
- (xii) دكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1، أضواء السلف في المملكة العربية السعودية، 1997، ص11-9.
- (xiii) عبد الكريم الخطيب، الله ذاتاً وموضوعاً، ط3، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1975، ص21-23.
- (xiv) د. عبدالحليم آيت أمجوض، المصدر السابق، ص53.
- (xv) فراس السواح، دين الإنسان، ط4، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2002، ص191.
- (xvi) عبد الكريم الخطيب، المصدر السابق، ص23.
- (xvii) أشار اليه: د. محمد عثمان الحشت، مدخل إلى فلسفة الدين، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص15.
- (xviii) معهد السلام الأمريكي، حل النزاعات بين الأديان، واشنطن، 2008، ص89.
- (xix) دكتور محمد الفاضل بن علي اللافي، مقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة، المصدر السابق، ص54-55.
- (xx) محمد بن إبراهيم التويجري، موسوعة فقه القلوب، قام بتنسيقه وفهرسته: علي بن نايف الشحود، ج9، (بدون ناشر)، (بدون طبعة ولا تاريخ)، ص37.
- (xxi) دكتور علي فؤاد باشكيل، موقف الدين من العلم، ترجمة أورخان محمد علي، ط3، دار الأناضول للطباعة والنشر، 1988، ص69.
- (xxii) هلال بن حسن بن علي اللواتي، فقه التعايش، ندوة: "تطور العلوم الفقهية" "فقه رؤية العالم والعيش فيه" "المذاهب الفقهية والتجارب المعاصرة"، سلطنة عمان، ص43، متوفر على الرابط الآتي:
- آخر زيارة: 2023/3/27. <https://www.mara.gov.om/nadwa/data/pages/23.pdf>.
- (xxiii) د. عبدالوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، ط4، بيروت، 1999، ص765.
- (xxiv) د. صلاح الدين الهواري وآخرون، المعجم الوسيط المدرسي، ط1، دار البحار، بيروت، 2007، ص1160.
- (xxv) هلال بن حسن بن علي اللواتي، المصدر السابق، ص44-45.
- (xxvi) د. حنان محمد عبدالمجيد، المفاهيم القرآنية في علم الاجتماع، مركز الدراسات المعرفية، 2009، ص12.
- (xxvii) د. حنان محمد عبدالمجيد، المصدر السابق، ص12.
- (xxviii) محمد ناصر العذاري ومحمد حسن الدرندي، أصول التعايش السلمي دراسة استنباطية في عهد الإمام علي (عليه السلام) لملك الأشتر (رضي الله عنه)، ط1، مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق، 2017، ص19.
- (xxix) المصدر نفسه، ص20-21.
- (xxx) Istvan Kende, Peaceful Co-Existence: Its Interpretation and Misinterpretation, Journal of Peace Research, Vol. 5, No. 4 (1968), p. 352.
- (xxxi) محمد محمود احمد، التعايش السلمي للأسر المتجاورة ذات الثقافات المتعددة (دراسة ميدانية في قضاء تكليف)، دراسات موصلية، العدد 34، أيلول، 2011، ص43.
- (xxxii) محمد ناصر العذاري ومحمد حسن الدرندي، المصدر السابق، ص20.
- (xxxiii) القواعد الكبرى للتعايش السلمي من خلال القواعد الكلية، متوفر على الرابط الآتي:
- آخر زيارة: 2023/3/27. <https://www.mara.gov.om/nadwa/data/pages/13.pdf>
- (xxxiv) د. عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص765-766.

- (xxxv) د. حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب، أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2022، ص 59.
- (xxxvi) عمرو خالد، دعوة للتعايش، ط 2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص 36.
- (xxxvii) القواعد الكبرى للتعايش السلمي من خلال القواعد الكلية، المصدر السابق.
- (xxxviii) عمر فاضل يحيى البدرى، مفهوم التعايش السلمي وأهم المخاطر التي تهدده وعلاقته بمستوى السلوك العدواني لدى اللاعبين الشباب في الملاعب الشعبية، مج 14، العدد (54)، جامعة سامراء، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، السنة الثالثة عشرة، 2018، ص 701.
- (xxxix) مريم الخليلي، أنواع التعايش السلمي، مقال منشور في موقع موضوع. متوفر على الرابط الآتي:  
<https://shorturl.at/opIWZ> آخر زيارة: 2023/1/16.
- (xl) د. حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب، أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2022، ص 59-60.
- (xli) مريم محسن كريم و محمد جاسم فليحي، موضوعات التعايش السلمي في القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية، كلية الاعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (46)، ص 197.
- (xlii) إيناس البابا، ألقى نظرة على أنواع التعايش المختلفة، مقال منشور في موقع البنيان. متوفر على الرابط الآتي:  
<https://shorturl.at/fjsTU> آخر زيارة: 2023/1/16.
- (xlili) المصدر نفسه.
- (xliv) ناصر بن سعيد السيف، التعايش (أنواعه، نماذج تطبيقية: التعايش الوطني والحضاري)، مقال منشور في موقع الألوكة الثقافية. متوفر على الرابط الآتي:  
<https://shorturl.at/gLQ69> آخر زيارة: 2023/1/16.
- (xlv) مريم الخليلي، أنواع التعايش السلمي، نفس الملاحظة متوفر على الرابط الآتي:  
<https://mawdo3.com> آخر زيارة: 2023/1/16.
- (xlvi) ناصر بن سعيد السيف، التعايش، المصدر السابق.
- (xlvii) مريم الخليلي، أنواع التعايش السلمي، نفس الملاحظة متوفر على الرابط الآتي:  
<https://mawdo3.com> آخر زيارة: 2023/1/16.
- (xlviii) المصدر نفسه.
- (xlix) ناصر بن سعيد السيف، التعايش (أنواعه، نماذج تطبيقية: التعايش الوطني والحضاري)، متوفر على الرابط الآتي:  
<https://www.alukah.net/culture> آخر زيارة: 2023/1/16.
- (l) إيناس البابا، ألقى نظرة على أنواع التعايش المختلفة، المصدر السابق.
- (li) د. حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب، أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2022، ص 60.
- (lii) مريم محسن كريم و محمد جاسم فليحي، موضوعات التعايش السلمي في القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية، كلية الاعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (46)، ص 197.
- (liii) المصدر نفسه.
- (liv) د. حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب، المصدر السابق، ص 60-61.
- (lv) د. خالد حسن الهنداوي، المصدر السابق.
- (lvi) المصدر نفسه.
- (lvii) د. حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب، المصدر السابق، ص 60.
- (lviii) مريم محسن كريم و محمد جاسم فليحي، المصدر السابق، ص 196-197.
- (lix) المصدر نفسه، ص 197-198.
- (lx) د. حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب، أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2022، ص 60.
- (lxi) Adherents, Major Religions of the World Ranked by Number of Adherents, available at: [www.adherents.com/Religions\\_By\\_Adherents.html](http://www.adherents.com/Religions_By_Adherents.html)
- (Ixii) ينظر: د. أحمد حبيب رسول وهو طر رفسول، تجربة العيش المشترك في العراق (1925-2012)، مديرية مطبعة الثقافة، اربيل، 2013، ص 132-134.
- (Ixiii) رشيد الخيتون، المجتمع العراقي، تراث التسامح والتكراه، المصدر السابق، ص 109.
- (Ixiv) رشيد الخيتون، الأدبان والمذاهب بالعراق، المصدر السابق، ص 230.
- (Ixv) رشيد الخيتون، المجتمع العراقي، تراث التسامح والتكراه، المصدر السابق، ص 115-116.
- (Ixvi) المصدر نفسه، ص 117-122.
- (Ixvii) د. أحمد الوائلي، هوية التشيع، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، (بدون تاريخ)، ص 84.
- (Ixviii) د. علي الوردى، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار ومكتبة دجلة والفرات، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 1431هـ، 2010م، ص 252-253.
- (Ixix) المصدر نفسه، ص 259.

- (lxx) حسن العلوي، الشيعة والدولة التومية في العراق 1914-1990م، ط2، دار الثقافة للطباعة والنشر، إيران، قم، (بدون تاريخ)، ص41-43.
- (lxxi) د. علي الوردی، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص260.
- (lxxii) رشيد الخيوني، الأديان والمذاهب بالعراق، المصدر السابق، ص380-381.
- (lxxiii) د. يوسف الصغير، مجلة البيان، الأكراد في عالم الاضطهاد، تصدر عن المنتدى الإسلامي، عدد 134، شوال 1419هـ، فبراير 1999م، ص50.
- (lxxiv) زهير كاظم عبود، الشبک في العراق، دار الفارس للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الرابعة، 2009م، ص17-27.
- (lxxv) مملكة حدياب اليهودية: حدياب إقليم في منطقة نهر دجلة العليا، نشأت فيه إمارة تابعة للفريثيين في العصر الهيليني، وكانت هذه الإمارة تقع في منطقة حدودية بين تخوم الرومان والفريثيين، وعاصمتها أربيل، كان يحكم حدياب في الفترة بين سنتي (36-60) الميلاديين، إيزاط وأمه الملكة هيلانة، وقد شهدت هذه الفترة مجمداً تبشيراً يهودياً قوياً، وخصوصاً في حوض البحر الأبيض المتوسط، حتى وصل إلى بلاد الرافدين. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج1، ط1، دار الشروق، 1991، ص166-167.
- (lxxvi) د. فرست مرعي، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، ط1، دار ناراس للطباعة والنشر، أربيل، 2008م، ص65.
- (lxxvii) مار توما الرسول: قديس أحد زسل المسيح الإثني عشر، وينسب إليه تبشير الشرق (العراق والهند)، بعد دعوة السيد المسيح. لويس معلوف، المنجد في الأعلام، مؤسسة انتشارات دار العلم، الطبعة السادسة والعشرون، (بدون تاريخ)، ص184.
- (lxxviii) رشيد الخيوني، الأديان والمذاهب بالعراق، ط1، منشورات المجل، 2003، ص146.
- (lxxix) د. فرست مرعي، إنتشار المسيحية في كردستان، 2005م، مجلة صوت الكلداني، المركز الكلداني للثقافة والفنون، عدد 15، دھوك، ص10-11.
- (lxxx) رشيد الخيوني، المجتمع العراقي-تراث التسامح والتكراه، ط1، معهد الدراسات الإستراتيجية، بغداد، 2008، ص61.
- (lxxxi) تھورلنك: (1336-1405م)، ملك المغول، حفيد جنكيزخان، فاتح شهير، اعتلى العرش عام 1370م، أخضع إيران وآسيا من دلھي إلى بغداد، اجتاحت العراق وخرَّب بغداد 1392 و1401م، اتخذ سمرقند عاصمة له. لويس معلوف، المنجد في الأعلام، ص189، المرجع السابق.
- (lxxxii) رشيد الخيوني، الأديان والمذاهب بالعراق، المصدر السابق، ص195-196.
- (lxxxiii) نادرشاه: (1688-1747م)، قائد إيراني خدم الشاه حسين الصفوي، طرد الأفغان من أصفهان، واستقل بالحكم، واعلن نفسه ملكاً 1736م، فضفى على الصفويين، عمّت الفوضى بعد وفاته، إلى أن استعاد الحكم كريم خان زند 1750م. لويس معلوف، المنجد في الأعلام، المصدر السابق، ص568.
- (lxxxiv) رشيد الخيوني، الأديان والمذاهب بالعراق، المصدر السابق، ص183-184.
- (lxxxv) نسطور: (380-451م)، ولد في قبصرية سورية، بطريك القسطنطينية 428م، قال بأقنومين في المسيح، وأكبر على مريم لقب أم الله، حرّمه مجمع أفسس 431م، أتباعه هم النساطرة. لويس معلوف، المنجد في الأعلام، ص573، المرجع السابق.
- (lxxxvi) بشير سعيد عبد الرحمن، هدينان وعشاثرها، دراسة تاريخية، ط1، مطبعة خاني، إقليم كردستان العراق، دھوك، 2006، ص536-551.
- (lxxxvii) كرمليس: شبيهة بالمدينة، من أعمال نينوى في شرقي دجلة، كثيرة الغلة والأهل، وبها سوق عامر وتجار. ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ج4، الناشر: دار الفكر، بيروت، (بدون طبعة ولا تاريخ)، ص456.
- (lxxxviii) د. شاكر خصبك، العراق الشمالي، ساعدت جامعة بغداد في نشره، مطبعة شفيق-بغداد 1973م، الطبعة الأولى، ص219-224.
- (lxxxix) فؤاد قرانجي، مدن عراقية عبر التاريخ، مطبعة الثقافة والشباب-أربيل، الطبعة الأولى، 2010م، ص73-74.
- (xc) رشيد الخيوني، الأديان والمذاهب بالعراق، المصدر السابق، ص206.
- (xci) المصدر نفسه، ص197.
- (xcii) بشير سعيد عبد الرحمن، هدينان وعشاثرها، دراسة تاريخية، المصدر السابق، ص540-542.
- (xciii) د. شاكر خصبك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص224-230.
- (xciv) خسرو كوران، الكورد في محافظة الموصل، ترجمة وتعليق: حازم هاجاني، ط1، دار سثيريز للطباعة والنشر، 2006م، ص82-85.
- (xcv) فؤاد قرانجي، مدن عراقية عبر التاريخ، ط1، مطبعة الثقافة والشباب، أربيل، 2010م، ص83-119.
- (xcvi) محمود الجندي، ماهي اليزيدية ومن هم اليزيديون، مطبعة التضامن بغداد، ط1، 1976م، ص9-11.
- (xcvii) والجدير بالإشارة أن تاريخ الشعب الكوردي، يؤكد بما لا يقبل الشك، أن الكورد قبل دخولهم الإسلام، كانوا من أتباع الديانة الزرادشتية أو الميثرائية-الشمسانية-ومجموعات من هؤلاء الكورد ومن العشائر الكوردية، رفضت في حينها الدخول في دين الإسلام، وحافظت على ديانتها الأصلية وطقوسها الزرادشتية، فاليزيدية التي ترجع في أصولها إلى تعاليم زرادشت، هي الديانة الأولى للكورد، وهناك قواسم مشتركة بين اليزيدية والميثروية، ولكن ليس بالضرورة أن الميثروية القاعدة التي انطلقت منها أو تشعبت عنها الديانة اليزيدية. كاظم حبيب، اليزيدية ديانة قديمة تقاوم نوابغ الزمن، دار ناراس للطباعة والنشر، أربيل، كردستان العراق، ط1، 2003م، ص36-38.
- (xcviii) محمد أمين زكي، تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة: علي عوني، (بدون ناشر)، ط2، 1961م، ج1، ص105 و ص293.
- (xcix) خيري يوزاني، اليزيدية ديانة متسامحة ولها مشتركات مع بقية الأديان، في: د. جوتيار محمد رشيد (إعداد)، رؤية دينية للتسامح والسلام، مطبعة خاني، دھوك، 2012، ص123-124.
- (c) فل(الجلوة)، يتضمن حسب زعمهم ما خاطب به البارئ تعالى عياده، ثم تليه من حيث التقديس كتاب(مصحف ره ش)، فيه حديث خلق السموات والأرض، وما فيها من بحار وجبال وأشجار، وخلق الملائكة والعرش وآدم وحواء، وإرسال الشيخ عدي بن مسافر من الشام إلى لالش، ولم يمض على وضع الكتابين أكثر من قرن ونصف. ينظر: رشيد الخيوني، المجتمع العراقي-تراث التسامح والتكراه، المصدر السابق، ص85-86.
- (ci) المصدر نفسه.
- (cii) بشير سعيد عبد الرحمن، هدينان وعشاثرها-دراسة تاريخية، المصدر السابق، ص503.

- (ciii) خسرو كوران، الكورد في محافظة الموصل، المصدر السابق، ص 68-73.
- (civ) بشير سعيد عبد الرحمن، هيدنان وعشائرها، دراسة تاريخية، المصدر السابق، ص 509-510.
- (cv) كامل خديدا يزدن، حول الخطاب اليزيدي، مطبعة جامعة دهوك، إقليم كردستان العراق، دهوك، ط1، 2009م، ص 65و59.
- (cvi) محمد أمين زكي، تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة: علي عوني، ج1، ط2، (بدون ناشر)، 1961، ص 293-294.
- (cvii) لمزيد من المعرفة اليزيدية وأصلهم وتاريخهم، ينظر: سمير خالد شرو، اليزيدية وبعض طقوسها، ط1، مطبعة هوار، دهوك، 2010، ص 8-15؛ 92. د. سعيد خديدا علو، الديانة اليزيدية والتسامح، في: د. جوتيار محمد رشيد (إعداد)، رؤية دينية للتسامح والسلام، مطبعة خاني، دهوك، 2012، ص 60.
- (cviii) محمد أمين زكي، تاريخ الكرد وكردستان، ج1، المصدر السابق، ص 293-294.
- (cix) أحمد راتب عرموش وآخرون، موسوعة الأديان الميسرة، ط4، دار الفانس، 2007، ص 500.
- (cx) المصدر نفسه، ص 85.
- (cxi) محمد أمين زكي، تاريخ الكرد وكردستان، ج1، المصدر السابق، ص 293-294.
- (cxii) بشير سعيد عبد الرحمن، هيدنان وعشائرها، دراسة تاريخية، المصدر السابق، ص 509-508.
- (cxiii) د. سعيد خديده، الكورد اليزيديون في جورجيا، مجلة لالش الثقافية، العدد (32 و 33)، 2011، ص 141.
- (cxiv) د. آزاد سعيد سمو، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م، ص 39.
- (cxv) علي سنجاري، أوراق من أرشيف كردستان، مطبعة خاني، إقليم كردستان العراق، دهوك، الطبعة الأولى، 2007م، ص 17.
- (cxvi) خسرو كوران، الكورد في محافظة الموصل، المصدر السابق، ص 68-73.
- (cxvii) سورة الأحزاب: آية 21.
- (cxviii) غازي سعيد سليمان، المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1431هـ، 2010م، ص 34-37.
- (cxix) اندلع الحرب بين العراق وإيران عام 1980م وانتهت عام 1988م، حيث دام الحرب ثمان سنوات. الباحث.
- (cxx) رشيد الخيتون، المجتمع العراقي- تراث التسامح والتكاه، المصدر السابق، ص 96-97.
- (cxxi) المصدر نفسه، ص 128-132.
- (cxxii) المصدر نفسه، ص 101-102.
- (cxxiii) المصدر نفسه، ص 7-8.
- (cxxiv) رشيد الخيتون، الأديان والمذاهب بالعراق، المصدر السابق، ص 145-146.
- (cxxv) رشيد الخيتون، المجتمع العراقي- تراث التسامح والتكاه، المصدر السابق، ص 59.
- (cxxvi) رشيد الخيتون، الأديان والمذاهب بالعراق، المصدر السابق، ص 169-179.
- (cxxvii) رشيد الخيتون، المجتمع العراقي- تراث التسامح والتكاه، المصدر السابق، ص 99-100.
- (cxxviii) عبد الكريم أفندي وآخرون، دليل محافظة دهوك، مطبعة كلية الشريعة، إقليم كردستان العراق-جامعة دهوك، 1995م، ص 29-30.
- (cxxix) بشير سعيد عبد الرحمن، هيدنان وعشائرها-دراسة تاريخية، المصدر السابق، ص 552-553.
- (cxxx) عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة: إسحاق عبدي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 2005م، ص 253-256.
- (cxxxix) بشير سعيد عبد الرحمن، هيدنان وعشائرها، دراسة تاريخية، المصدر السابق، ص 539-540.
- (cxxxix) سهيل قاشا، مسيحيو العراق، ط1، الناشر: شركة دار الوراق للنشر المحدودة، 2009، ص 299.
- (cxxxix) رشيد الخيتون، المجتمع العراقي- تراث التسامح والتكاه، المصدر السابق، ص 72.
- (cxxxix) د. أحمد حبيب رسول وهوط رةسول، تجربة العيش المشترك في العراق (1925-2012)، مديرية مطبعة الثقافة، اربيل، 2013، ص 132-134.
- (cxxxix) جميل محمد مصطفي، دهوك في واسط القرن الماضي، مطبعة هوار، دهوك، 2012، ص 41-43.
- (\*) يرى البعض في هذا الصدد: أن اليزيديين كانوا يعدون أنفسهم مواطنين عاديين في الإمارة الهيدنانية، نظراً للنظرة العادلة لأمراء هيدنان إليهم كمواطنين مثل باقي الهيدنانيين وظل هذا الموقف من جانب امراء هيدنان قائماً حتى سقوط إمارتهم سنة 1843م، والفارق الديني لم يكن له تأثير على مجرى العلاقات بين الطرفين. أما بعض الحالات التي كانت تحدث فيها نزاعات بين اليزيدية وبعض القبائل الكوردية المسلمة فقد كانت بسبب سياسة الامراء ولم يكن للدين علاقة بذلك. ينظر: عدنان زيان فرحان، الكرد اليزيديون في إقليم كردستان، دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى (1800-1918)، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السلمانية، 2004، ص 96-97.
- (cxxxix) عبدالله برهان جاسم الدهوكي، دهوك القديمة أساء العرب الموصليين القدماء والكورد والمسيحيين والأرمن واليهود الذين سكنوا دهوك منذ القدم، ط1، مطبعة هوار، دهوك، 2014، ص 7.
- (cxxxvii) مقابلة مع القس شليمون إيشو، كنيسة المشرق الآشورية، محافظة دهوك، 2014/10/16.
- (cxxxviii) لليزيد ينظر: أحمد حبيب رسول وهوط رةسول، المصدر السابق، ص 152-155.
- (cxxxix) خةلات مؤسا يوسف، ثارت ورتوتين نيسلاما سياسي ل هةرتيا كردستان- عبراق 5ى نادارا 1991- 9ى نيسانا 2003 طةكولينكا ميذووي سياسيية، ضااا ئيكي، ضاانانا زانكوييا دهوك- دهوك، 2012، ص 19.
- (cxl) مقابلة مع رجل الدين اليزيدي شيخ علو، شاربا، محافظة دهوك، بتاريخ 2014/10/3.
- (cxli) د. عدنان زيان فرحان، الكرد اليزيديون في إقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السلمانية، 2004م، ص 95-97.
- (cxlii) المصدر نفسه، ص 96-97.

- (cxliii) كامل خديدا يزدين، حول الخطاب اليزيدي، المصدر السابق، ص 8-9.
- (cxliv) رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، المصدر السابق، ص 95-98.
- (cxlv) د. سعيد خديده، الكورد اليزيديون في جورجيا، المصدر السابق، ص 141.
- (cxlvi) رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، المصدر السابق، ص 95-98.
- (cxlvii) خيري بوزاني، اليزيدية ديانة متسامحة ولها مشتركات مع بقية الأديان، في: د. جوتيار محمد رشيد (إعداد)، رؤية دينية للتسامح والسلام، مطبعة خاني، دهوك، 2012، ص 123-124.
- (cxlviii) د. آزاد سعيد سمو، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، المصدر السابق، ص 259-262.
- (cxlix) كامل خديدا يزدين، حول الخطاب اليزيدي، المصدر السابق، ص 98-99.
- (cl) رشيد الخيون، المجتمع العراقي، تراث التسامح والتكراه، المصدر السابق، ص 86-87.
- (cli) الكريف: تعني الاصدقاء المقربون في المصادر الإغريقية وفي اللغة الاسبانية تعني الدم. وربما كانت لفظة (كريف) محرفة من الكلمة العربية القريب والكريف ربما مصحفه من كلمة (كريف أو كرهيفي) الكوردية والتي تعني: سند أو ساعد وكريو تلفظ من قبل الكورد العراقيين وتعني من يتم ختان صبي في حجره والمسلمون من الكورد بنادون اليزيديين الذين يعيشون بين ظهرانهم بهذا الاسم تحبباً بهم. للمزيد حول الكريف والقيم والمبادئ العامة لنظام الكرافة، ينظر: ممتاز حسين سليمان، دورة الحياة عند اليزيدية، مجلة لالش الثقافية، العدد (32 و 33)، 2011، ص 157-158.
- (clii) خيري بوزاني، المصدر السابق، ص 128.